المداولة بعد الحكم أحيانًا

مسرحية من ثلاث مداولات

تأليف
ممدوح فهمى

تقديم
فتحى العشرى

وزارة الثقافة



سلسلة
نصوص مسرحية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

• المداولة بعد الحكم أحيانا
• ممدوح فهمى
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة -2011 م
160ص. 13٫5 × 19٫5 سم
• تصميم الغلاف:
عماد عبد الغنى
• المراجعة اللغوية: اشرف عبد الفتاح
سعاد عبد الحليم
• رقم الإيداع: ١٩٨٤٧/ ٢٠١١
• المراسلات :
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى : ١٦أ شارع أمين سامى - القصر العينى
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت : 27947891 (داخلى : 180)

• الطباعة والتنفيذ :
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت : 23904096

116

سلسلة شهرية تنشر النصوص المسرحية الطويلة لمختلف الأجيال وتحيى حركة النقد بدراسات نقدية

الأراء الواردة فى هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى وتوجه المؤلف فى المقام الأول.

المداولة بعد الحكم أحياناً

3



تقديــم



المفهوم الآخر للمداولة

من المتعارف عليه والمألوف.. أن الاحكام لا تصدر الا يعد المداولة.. لكننا هنا امام حالة مغايرة لما استقر الرأى عليه تماماً .

فالكاتب فى تلك المسرحية قد وضعنا كمتلقن أن نتداول فيما بيننا بعض ما يصدر من احكام كرويا اخرى للبحث عن العدالة .

تلك الرؤيا تجعلنا نقر بإمكانية ضياعها عن غير قصد أو التقصير فى الاطلاع على كل جوانب الصورة.. والعذر هنا ان من نحتكم اليه هو بشر مثلنا.. والبشر دوماً ليسوا بمعصومين ولنتابع .

المداولة الأولى: بلا عنوان وتدور بين بيت يجمع الأب والأم والابنة والخطيب ومحاكمة أبرز من فيها القاضى.. قتل الأب بدون أسباب حقيقية ولا دوافع، وإتهم الخطيب بقتله، مما أثار ضده الخطيبة ابنة القتيل وكذلك زوجة القتيل.. وهنا يتجه المؤلف الى الفانتازيا أحياناً والعبث أحياناً أخرى، بعيداً تماماً عن الواقعية، بداية من الديكور الذى يضم فى مشهد واحد مقسم إلى أركان بحيث تسلط الإضاءة إلى الركن الذى يدور فيه الحوار وتنحسر عن الأركان الأخرى.. فتوجد منصة القضاء وقفص الإتهام فى ركن، ومائدة الطعام وأريكة صالون فى ركن آخر، ومكتب التحقيق فى ركن ثالث، وزنزانة فى ركن رابع، وطاولة فى محل تجارى فى ركن أخير.

أما الفانتازيا فتتمثل فى القتيل الذى يظهر فى شخصية الدفاع عن المتهم، بحيث يطالب ببراءته ويؤكد- كقتيل سابق - أن المتهم لم يقتله.. وأما العبث فيتمثل فى رفض القاضى طلب «دفاع القتيل» أو شهادة القتيل نفسه، والتمادى فى العبث يتمثل فى ظهور القتيل وهو يستنكر المطالبة ببراءة المتهم، تلك المطالبة التى طالب بها هو نفسه من قبل.. وتعود إلى الفانتازيا والعبث معاً، عندما نشاهد القاتل وهو يعتلى منصة القضاء، بدلا من القاضى، يبرئ المتهم أو يبرئ نفسه..

المداولة الثانية: بلا عنوان أيضاً، وتدور بين الأم وبين الأب، فهما منفصلين كل له حياته بعيداً عن الآخر، بينما الابنة حائرة مشتتة

بينهما وبين بيت مخدومها، وهذا البيت يمثل الديكور الثالث.. وهى ديكورات منفصلة ولكن فى مشهد واحد، يحدد المشهد ما يدور فيه من حوار كلما أضيء.. الابنة تعانى مِن معاكسات ابن مخدومها التى تصل إلى حد محاولة اغتصابها، وعندما تتجه الأم والأب تشكو إليهما، يستنكران شكواها ويدفعانها إلى العودة لعملها غير مبالين بما يمكن أن يحدث لها.. وعندما يضيق بالابنة تقتل الشاب لتفلت من الإغتصاب ومن العار فى الوقت نفسه، علمًا بأنها تدافع عن مشرفها أولاً وأخيراً..

لكن القاضى يكون له رأى آخر، هو إيداع الفتاة دار الإصلاحية لعدم بلوغها السن القانونية، رغم مواجهة الفتاة له، وقولها «لو كان حصل اللى البك عايزه، ياترى كان حايبقى مكانى ويتحاسب زى ما أناما إتحاسبت، ولا كان لازم أضيع بدل ما أدافع عن شرفى وشرف أهل ما يشرفوش».. ونسيت الفتاة أن تقول للقاضى «لو كان ده حصل لبنتك كنت حتحكم عليها الحكم نفسه»..

المهم أن الحكم صدر قبل المداولة فى هذا الجزء من المسرحية أو السهرة، كما أن الواقعية لم تدع قصة للفانتازيا أو العبث للتدخل فى الأحداث التى تقع كل يوم ولا غرابة فيها على الإطلاق، بل يحدث ما هو أعجب وأبشع، يحدث أن الزوج يقتل زوجته، والزوجة تقتل زوجها، والابن يقتل أهله أبوه وأمه وأخوه وأخته، والابنة ترتكب

الجرائم ذاتها، والأب يقتل أولاده والأم ترتكب الجرائم ذاتها، وخارج نطاق القتل، يحدث ما هو أبشع، يحدث أن يتحول الأب إلى قواد لبناته وزوجته، وتتحول الأم إلى قوادة لبناتها، كما يحدث أن يبيع الزوج زوجته لمن يدفع اكثر واكثر من مرة، ويبيع الأهل الأبناء، ويحدث أخيراً أن يتبادل الأزواج الزوجات وتتبادل الزوجات الأزواج، ويعاشر الرجل أكثر من امرأة بدون زواج، وتعاشر المرأة أكثر من رجل بدون زواج، بل تعاشر الزوجة اكثر من رجل بدون زواج، وأيضا بالزواج. كل هذا يحدث بمنتهى الواقعية، وبدون فانتازيا ولا عبث!

المداولة الثالثة: بلا عنوان كذلك، وتدور بين قاعة محكمة تضم منصة القضاء ومقعد ممثل الإدعاء، وفى جانب آخر مقاعد الجمهور، بعضها فاخر (ومع هذا كتب عليها عبارة: الناس الغلابة) والبعض الآخر لا قيمة له، (ومع هذا كتبت عبارة: الناس المفترية) أما الركن الثالث ففيه قفص الاتهام على شكل قفص عصفور كبير يتسع لرجل واحد..

وهنا نلاحظ أن الديكور ذاته يختلف عن ديكورات المداولتين السابقتين، فهو ديكور يوحى منذ الوهلة الأولى بالفانتازيا والعبث، ولا ينتمى أبداً إلى واقعية المداولتين الأولى والثانية رغم ما فيها من فانتازيا وعبث وواقعية.. فى بعض الاحيان

وننتقل من الديكور إلى الملابس فندرك الإغراق فى الفانتازيا، فالمتهم رث الثياب - وهذا جائز - والجندى يرتدى الأسموكنج - وهذا غير جائز - ثم ننتقل إلى الشخصيات، فندرك الإغراق فى العبث، فالمحامى يتهم موكله ويدينه - وهذا غير جائز - بل يتهمه بغير الحقيقة - وهذا لا يجوز على الإطلاق.

ثم نصطدم بما يسمى الإغراق فى الفانتازيا واللامعقول، عندما نشاهد القضاة يظهرون بأقنعة القرصان ودراكولا ومهرج السيرك وممثل الإدعاء يظهر فى هيئته الإنسان الأول..

ومع هذا يصدر الحكم - بعد المداولة - بإعدام المتهم وخروجه فى جنازة لا يسير فيها غير الشحاذين وجنود الأمن المركزى..

أما ما يدعو إلى الضحك حقًا، فهى التهمة الموجهة لهذا المواطن والتى اعتبرتها المحكمة جريمة يعاقب عليها القانون، فقد أطلق هذا المواطن المدعو بلاص بن زلعة بن ماجور المدألج، على ابنه خيشة اسم شريف، وهو اسم رجل أعمال شهير يشكو تضرره من هذه الفعلة الشنعاء التى تلوث شخصه وتسىء إلى سمعة عائلته.. ولهذا حكم على هذا المعدم المتجرئ بالإعدام..

وتعود إلى الفانتازيا والعبث واللامعقول معا فى نهاية هذه المداولة الثالثة، فنجد أن الجميع، هيئة المحكمة والإدعاء والجمهور، قد تجمدوا كالتماثيل فيما عدا المتهم الذى يخرج من القفص

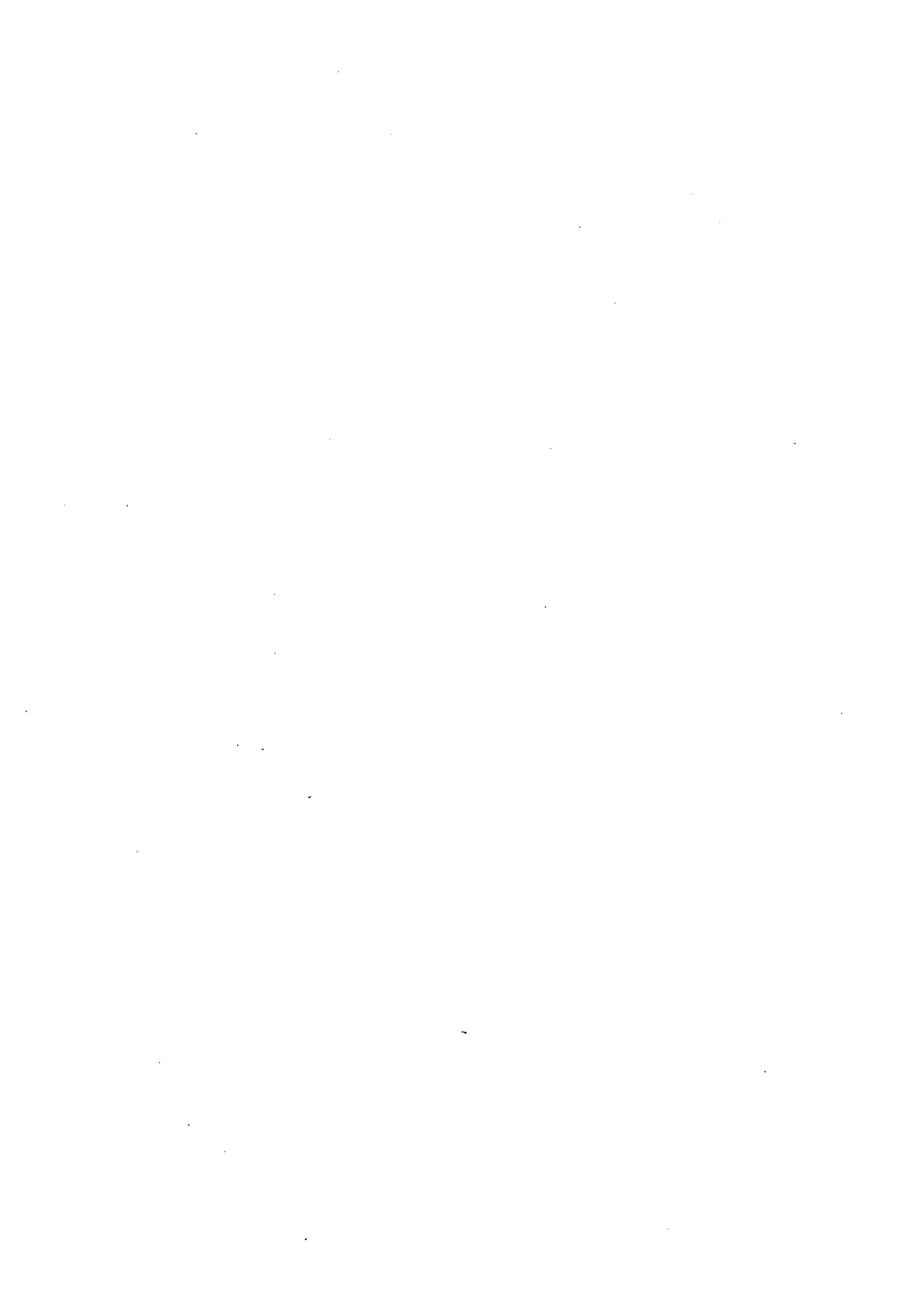
ليتساءل: «هى الحكاية كانت حلم والا الحلم هو الحكاية.. بس الحلم ده سعات بيحصل..

إلا أن كلمة المتهم الأخيرة أو كلمة المؤلف فتعارض أو تتعارض تمامًا مع كل الأساليب المستخدمة فى المداولات الثلاث، فنحن هنا أمام أسلوب يتجه بالمباشرة والسعى واشراك الجمهور أو محاولة إشراكه على طريقة بريخت..

لقد حاول المؤلف أن يجمع فى مداولاته الثلاث بين الأساليب المسرحية جميعًا، وهى محاولة ولاشك جديدة وجريئة معًا!

فتحى العشرى

المداولة بعد الحكم أحيانًا



إهــــداء

إلى.. من كان لوجودها بجانبي الفضل في أن أكون

وأصبحت بعد رحيلها أتساءل من أكون؟!

زوجتي ورفيقة عمري

لها الرحمة والمغفرة

م.ف



المداولة الأولى



المنظر

« يلاحظ أن الديكورات فى هذه المسرحية لها تنسيق خاص يساعد على طريقة صياغة العرض من وجهة نظر المتهم فالحدث المسرحى ينتقل من ديكور إلى آخر دون توقف لاعتماد المسرحية على التتابع السريع . وعلى ما تقدم فان الديكورات متناثرة على خشبة المسرح ويرتبط كل منها مع (اسبوت لايت) خاص بها ليضىء فى الوقت المناسب مع كل حدث . ويترك هنا للسيد المخرج مع مصمم الديكور اعداد الديكورات الرمزية المناسبة للموقف وفى الأماكن المناسبة للحركة والديكورات معا :

- منصة قضاء مع قفص الاتهام.
- مائدة طعام صغيرة.
- مكتب للتحقيق.
- أريكة من صالون.
- زنزانة للسجن.
- طاولة فى المحل التجارى.

ويبقى أخيرا أن نشير إلى أن ملابس المتهم لا تتغير طوال العرض المسرحى وهى ملابس الإعدام. أما ملابس الشخصيات الأخرى فإنها تتغير لتناسب المواقف والأحداث. وايضا فإن النص المسرحى سيقتصر فيما بعد على ذكر المكان والحوار والشخصيات فقط».

المشهد الأول
المحكمة

(يسلط الضوء على منصة القضاء الخالية تماما.. من القاضى ومن المستشارين وهناك فى قفص الاتهام يقف (صلاح) المتهم وهو يتطلع إلى منصة القضاء الخالية)..

ص/القاضي: حكمت المحكمة حضوريا بإحالة أوراق المتهم صلاح الدين فتوح إلى فضيلة المفتى..

صلاح: (صارخا) لأ..

ص/القاضي: رفعت الجلسه..

مؤثرات: (أصوات تصفيق حاد وكذلك تصفير الاعجاب ويتحول هذا الخليط المزعج بعد ذلك إلى شكل منظم من التصفيق والهتاف كما يحدث فى مباريايات كرة القدم).

ص / الجاميع: هو.. هو.. اعدموه.. هو.. هو اشنقوه..

(يتبعد الأصوت) ..

(عيون المتهم صلاح تتابعها فى حركة (بانتومايم) وكأنها تتجه نحو الجمهور) ..

صـــــلاح: اسمعونى من فضلكم..

ص / القاضي: انت قلت كل حاجة..

صـــــلاح: **(وهو يلتفت نحو المنصة فى حدة)** طيب ليه مش عاوزين تصدقونى؟

ص / القاضي: الجريمة ثابتة عليك.. كل الادلة والشهود وتقرير الطبيب الشرعى اثبتوا انك قتلت الحاج مختار..

صـــــلاح: حد يقتل ابوه..

ص / القاضي: انت الى بتسألنا..

صـــــلاح: انا من حقى ادافع عن نفسى..

ص / القاضي: الادلة أكبر من دفاعك..

صـــــلاح: لا.. انا لا يمكن اكون قاتل.. ولو كنت قاتل لايمكن اقتل الحاج مختار.. انتوا لو تعرفوا ايه معنى الحاج مختار بالنسبة لى.. استحالة حد فيكم يشك لحظة فى إنى أقتله.. مستحيل اقتله.. مستحيل..

إظلام وانتقال بالضوء للمشهد الثانى

المشهد الثانى
غرفة الطعام

(سلوى ابنة القتيل مختار تطالع جريدة الصباح وهى تجلس إلى مائدة الإفطار حيث يجلس مختار (الأب القتيل) كما تجلس الأم بجانبه وتبدو عليهم جميعًا السعادة) .

مـــخـــتـــار: ماتاكلى يا سلوى . .

ســـلـــوي: أخيرا مسكوه . .

الأم: **(وهى تنظر إلى الحاج مختار فى تعجب)** مين اللى مسكوه ده يا حاج ؟ . .

ســـلـــوي: المتهم . .

الام: متهم مين ؟ . .

سلوي: اللى قتل الراجل..

الام: راجل مين وست مين.. ما تسيبك من البلاوى دى وتفطرى..

مختار: استنى بس يا أم سلوى.. دى قصدها على التاجر اللى اتقتل من شهرين..

سلوي: بالضبط يا بابا.. اسمع كده.. **(تقرأ)** ورغم اختفاء القاتل طوال هذه المدة إلا أن البوليس كان يتتبع أثره فى كل الاماكن التى يحتمل ان تكون وكرا له.. وبالفعل تم القبض عليه فى إحدى الملاهى الليلية بصحبة الراقصة (ن.ع)..

الام: ينيلها (ن.ع)دى.. ومالقتيش غير قتال القتلة ده وتحبه..

مختار: تحب مين يا ام سلوى.. دى بتحب القرشين اللى سرقهم..

الام: اياك بقى يكونوا مسكوها هى كمان..

سلوي: لأ.. دول أخلوا سبيلها بعد التحقيق.. لانها بحكم القانون شاهده..

الام: فضينا من الكلام ده واطلعى شوفى صلاح اتأخر ليه..

ســـلـــوي: **(تبدو عليها السعادة وهى تطوى الجرنال وتلقى به فى حركة سريعة ماضية للخارج)** حالا هاجيبه لو حتى بالبوليس.

الام: **(بعد خروج سلوى تماما)** باقول إيه يامختار؟..

مـخـتـار: خير..

الام: انت صحيح عقدت العزم على إنك تجوز سلوى لصلاح؟..

مـخـتـار: ما الكلام ده انتهينا منه من زمان

الام: هو صحيح ابن حلال.. وبقى زى ابننا.. بس يعنى..

مـخـتـار: بس يعنى ايه.. هى الحكاية لما دخلت فى الجد هانبدأ نفكر من جديد..

الام: يا حاج انت عارف ان الناس ما بترحمش..

مـخـتـار: يعنى لا هايبقى رحمة من الدنيا.. ولا رحمة من الناس.. عاوزانا احنا كمان نعاقبه على اللى حصله.. موش ده الطفل المسكين اللى لاقيناه تايه فى الشارع ويوميها قعدتى تبكى وقلتى انه هايكون ابنك البكرى لو ماظهرلوش اهل يسألوا عليه.. موش ده اللى جالنا وجاب معاه الخير وربنا رزقنا

على وشه.. موش ده اللى عشتى طول عمرك تقولى يا ريت أشوقه راجل واخطب له واجوزه وافرح بيه.. قوليلى ايه اللى اتغير.. قولى..

الام: قوللى انت يا حاج انا قلت ايه استاهل عليه التقطيم ده كله.. انت يعنى هتحبه قد انا ما حبيته.. ده انا اللى سهرت بيه الليالى وشلت همه من يوم ما دخل البيت.. انا ولا موش انا؟!

مختار: امال ليه بتقولى الكلام ده دلوقتى؟!

الام: الخوف..

مختار: الخوف؟..

الام: ايوه الخوف.. الخوف على بنتنا الوحيدة.. والخوف عليه هو كمان. موش جايز ييجى يوم وكلام الناس يضيع المحبة والود اللى بينهم ويرجع اخوك عند ابوك وكل حى يروح لحاله..

مختار: لا صلاح ولا سلوى حد فيهم هايسمع غير اللى فى قلبه.. الايام اللى فاتت اكدت انهم متفاهمين ومش ناقصهم حاجة لسه هايعرفوها عن بعض أو يتفاجأوا حتيى بيها.. كده ولا موش كده..؟

الام: كده..

مـــخـــتـــار: يبقى ايه اللى مخوفك من جوازهم؟..

الام: **(فى استسلام)** ولا حاجه.

مـــخـــتـــار: لا.. كلام فض المجالس ده انا محبوش.. سلوى زى ماهى بنتك بنتى انا كمان.. ولازم اسمع اللى فى قلبك وموغوشك.

الام: **(بنفس الطريقة السابقة)** مشيها..

مـــخـــتـــار: من قلبك..؟

الام: من قلبى.. انا بس زى ما تقول كده كنت بجسك.. ان جيت للحق البنت بتحبه قوى وهما الاتنين لايقين لبعضيهم..

مـــخـــتـــار: يبقى نتجه لربنا ونقول الف مبروك..

(صلاح يدخل فى صحبة سلوى وهى تمسك بيده ويبدو عليها منتهى السعادة).

صـــــلاح: صباح الخير يا بابا.. صباح الخير ياماما.. ازيكم النهاردة..

مـــخـــتـــار: عال.. بس أم سلوى زعلانه منك وواخده على خاطرها..

(الأم تنظر لمختار فى قلق وهى تمسك بيد صلاح لتجلسه بجوارها فى الوقت الذى يقوم فيه صلاح بتقبيل يدها)..

مختار: قال ايه يا سيدى بتقول انك بقيت تتقل علينا وموش عاوز تنزل تفطر معانا بدرى زى زمان..

صلاح: معقولة يا ماما.. اللى حصل انى اتأخرت فى النوم النهارده لانى كنت سهران اذاكر..

سلوي: ايوه ياعم.. عاوز تبقى معيد عليه..

صلاح: ياريت.. علشان ما خلكيش تخرجى من البيت نهائى واذاكرك لك كل حاجة هنا..

الام: شفت الغيره يا حاج اللى على أصولها..

مختار: قصدك ايه يا ام سلوى.. يعنى انتى شايفه انى ما باغيرش عليكى..

سلوي: **(ضاحكة لصلاح)** المعركة هاتبدأ..

الام: لا معركة ولا خناقة ياستى.. احنا بقى فينا اللى يتغار عليه..

مختار: **(فى تودد)** طيب ايه رأيك بقى انا باغير عليكى وخصوصا من الجدع ده **(مختار يشير إلى صلاح ويضحك الجميع فى سعادة)**..

صلاح: معقول يا حاج انا ماما بتحبنى اكتر منك..

الام: قوله يا بنى..

مختار: يعن اطمن..

الام: وتحط فى بطنك بطيخة صيفى..

مختار: ماشى ياللا يا صلاح اعملك همه عشان تنزل الشغل معايا **(يتوقف فجأة عن الحديث)** إلا قولى.. انت عندك جامعة النهاردة؟..

صلاح: جامعة ايه يابابا.. حضرتك ناسى ان عندى مشوار البنك علشان توريد النص مليون اللى ربنا كرمنا بيهم من بيعة امبارح..

سلوي: بعد ما تخلص تجينى الكلية عشان تاخدنى..

صلاح: انتى مش رايحة بعربيتك..

سلوي: لأ..

صلاح: امال انا علمتك السواقة ليه..

سلوي: ما انت عارف انى ما باعرفش اسوق فى الزحمة..

الام: لا يا صلاح يابنى.. اعمل معروف خليك معاها شويه كمان.. احنا مش ناقصين اعمل معروف..

صلاح: ده كلام.. ده انا فداها وفداك وفدا الحاج وفداكم كلكم.. هو انا لى حد غيركم فى الوجود..

(مختار يستعد للخروج وسلوى تجمع بعض الكتب والام ترفع الصحون)

صلاح: الفلوس فين يا حاج؟..

مــخـــتـــار: اديله يا ام سلوى النص مليون اللى محطوطين فى الدولاب.. سلام عليكم

- اظلام تدريجى -

المشهد الثالث
المحكمة

(الضوء على منصة القضاء الخالية.. وصلاح يجلس فى قفص الاتهام ساكنا).

ص/المدعي: وهكذا استطاع المتهم.. ان يخطط لجريمته البشعة.. فلقد احتال اولا على قلوب ومشاعر هذه الأسرة المسكينة بحجة انه طفل ضال فقد أهله وذويه.. ولايعرف له اصل او هوية.. والواقع يا سادة ان التحريات التى اجريت حول ظروف وملابسات ظهور المتهم لهم قد أثبتت إنه لقيط وانه كان فى حضانة أحد الملاجئ الخيرية وله ملف بها.. وقبل ان نفكر فى نظره اشفاق لماضيه.. فإننا نشير

إلى إنه وبرغم حداثة سنه حين التقى بالمجنى عليه الحاج مختار استطاع أن يؤثر فيه منذ البداية.. بالله عليكم كيف لهذا الطفل ان يصل إلى تلك الحد من المراوغة والتضليل.. أليس هذا يؤكد وجود المجرم فى داخله منذ البداية.. ومنذ نعومة أظافره..

ص / القاضي: إيه رأيك فى الكلام ده أنت فعلا..

(صلاح يشير بيده نحو المنصة كأنه يوقف القاضى عن الاسترسال).

صلاح: **(موافقا)** كل اللى اتقال صحيح..

ص / المدعي: **(صارخا)** أرجو من عدالة المحكمة سؤال المتهم عن سر انكاره لماضيه لان ذلك فى صميم الدعوى المقامة ضده.

ص / القاضي: المتهم ممكن يوضح الأسباب؟

(صلاح يتجه بوجهه ناحية الجمهور ثم يجلس فى مراره)..

صلاح: هناك.. لما كنت فى الملجأ.. كان فيه تجاوز لكل تصرف باعمله.. حتى لما كنت باكدب كانوا بيوهمونى انهم صدقونى.. كانت نظرتهم ليه ولغيرى من الاطفال اللى زيى.. نظره عطف لطفل

مسكين كل ذنبه انه نزل ضيف من بطن واحده ما يعرفهاش.. ولمدة تسع شهور كاملين.. يا ترى كان ضيف عزيز ولا سخيف.. موش عارف.. لكنى اللى اعرفه إننا فى النهاية افترقنا على باب جامع.. **(فجأة ينهض صلاح ويتجه بالحديث نحو منصة القضاء فى حدة)** تصور يا حضرة القاضى.. تصور انى كنت بانادى الداده فى الملجأ واقولها يا ماما.. وانادى المشرفة كمان واقولها يا ماما.. كانوا بيردوا عليه ويقولولى نعم يا حبيبى.. وساعات يا ضنايا.. بالرغم من انى كنت باكذب عليهم فى الكلمة دى.. وبالرغم من انهم قالولى ان اللى بيكذب بيروح النار.. ايامها مكنتش اعرف النار.. بس مش عارف ليه كنت باخاف منها.. باخاف منها لغاية ما عرفتها **(يتوقف لحظة)** النار هنا يا حضرات.. النار فى العالم الكبير ده.. العالم الصغير هناك مافيهوش نار.. فيه ان الطفل لو بكى يلاقى اللى يمسح دموعه.. لو قال جعان يلاقى اللى يطعمه.. لو قال اشرب يلاقى اللى يسقيه.. لو قال تعبت يلاقى اللى يشيله.. لكن هنا لو فتح بقه

يداس بدون رحمه.. والناس تجرى فوقه علشان تلحق معادها.. حتى لو كان ميعاد لسرقة أو سهرة حمرا أو اتفاق على قتل قتيل..

- إظلام تدريجى -

المشهد الرابع
غرفة الصالون

(سلوى تجلس على الاريكة وهى تقرأ فى كتاب بصوت عالى مسموع حتى تستوعب ما تقرأ)..

سلوي: المذهب النفسى.. اصطلاع اطلقه **(هوسرل)** فى الابحاث المنطقية للدلالة على نزعة تجريبية فلسفية شاعت فى اخريات القرن التاسع عشر وان كان لها رواد سابقون.. يمثلها فى الحقبة الأخيرة **(جون ستيوارت ميل)..**

(يدخل صلاح الذى يحمل بين يديه كتبه هو الآخر حيث تتوقف سلوى عن القراءة وتنظر له وهو يبتسم لها ويهز رأسه لها بالاستمرار)..

صلاح: ما تكملى.. موش دى نظرية الانفعالات لسارتر؟..

سلوي: بالضبط انا صوتى عالى مشوشر عليك..

صلاح: لا أبدا.. ده انتى بتخلينى افتكر معلومات كنت قربت انساها..

سلوي: يا ولد.. هو انت بتنسى حاجة أبدا..

(صلاح يلقى كتبه جانبا ويجلس ليواجه سلوى التى تنظر إليه فى تفحص)..

سلوي: مالك؟..

صلاح: بقول..

سلوي: قول انا معاك **(ثم تلقى بالكتاب هى الأخرى فى اصغاء كامل لصلاح).**

صلاح: **(بعد لحظة تفكير)** تفتكرى احنا وصلنا للحد اللى انا وانت فيه اصبحنا شيء واحد..

سلوي: **(على الفور)**.. ودى محتاجه لسؤال..

صلاح: **(يهز راسه بالموافقة ثم بعد لحظة تفكير)** فيه ساعات الانسان برغم قناعته التامة بأنه صادق فى كل شيء إلا أنه ممكن يحس بأنه ماكانش صادق فى ولا حاجه..

ســلــوي: افندم؟..

صــــلاح: الكلام ده ممكن ولا مش ممكن..

ســلــوي: ممكن جدا وده يعتبر انسان سوى زى علماء النفس ما بيقولوا..

صــــلاح: طيب لو اكتشفتى فى يوم انى كذبت عليكى كذبه صغيرة.. ممكن تتسامحى فيها وتتجاوزى عنها..

ســلــوي: مستحيل طبعا.. انا يوم ما اكتشف انك كذبت عليه حتى فى فتفوته صغيرة هايكون آخر يوم بينى وبينك..

صــــلاح: **(جانبا)** حتى انت يا سلوى.. امال هقول لمين.. وارتاح مع مين؟

ســلــوي: **(بعد محاولة تسمع لما يقوله صلاح)** بتقول ايه.. سمعنى..

صــــلاح: بقول انى مش ممكن اكدب عليكى ابدا.. والايام حاتشهد بكده..

(صلاح يجمع كتبه بعد ان ينظر لساعته ويستعد للخروج)..

ســلــوي: على فين؟..

صــــلاح: هاحاول انام شويه.. علشان بكره عندى شغل..

تصبحى على خير . .

(سلوى تشير إليه بالتحية وهو يختفى بعيدا) . .

-اظلام تدريجى -

المشهد الخامس
المحكمة

(المنصة خالية ايضا وصلاح يجلس فى استرخاء خلف القفص الحديدى غير مباليا بما يقال فهو فى حالة تفكير عميق)..

ص/المدعي: لم يمنعه العلم الذى كان ثمرة من ثمار عطف المجنى عليه ومساندته الدائمة له.. لقد انفق عليه من ماله كأنه أحد ابنائه.. بل لقد وضعه فى مرتبة ابنه الثانى لابنته الوحيدة سلوى.. سلوى تلك المسكينة التى تعلقت به وكانت تبادله الثقة رغم كل ماكان يقدمه من أكاذيب مسمومة نحو غد يجمع بينهما فى عش زوجية لم يقدر له ان يكون.. وأما هذه الزوجة

البائسة فقد قدمت له كل الحنان وكل الحب.. ولم يكتفى بأن يسلبها كل ماكان بقلبها الكبير من عاطفة إنسانية نحوه بل تطاولت يده لتسلبها رفيق عمرها وعماد حياتها الحاج مختار القتيل.

(مزج صوتى للام فى نهاية حديث المدعى للحديث الذى سيتم بيتهاوبين صلاح الذى مازال شاردا مع افكاره مع تركيز الضوء عليه)..

ص/الأم: ايه ده كله يا صلاح.. امال انت بتتصرف ايه يا حبيبى على نفسك..

ص/صلاح: عارفه يا ماما نفسى اللى بحوشه معاك ده يوصل لمليون جنيه..

ص/الأم: مليون جنيه مرة واحدة؟..

ص/صلاح: ويبقوا شويه كمان على مهر سلوى..

ص/الأم: تعيش يا حبيبى.. انت عندنا تسوى ملايين.. بس انت شد حيلك كده وخد الليسانس بتاعك وساعتها كل حاجة هاتتحل..

(صلاح يضحك فى الفلاش باك فى سخرية ويضيع صوته فى فراغ عميق).

- اظلام تدريجى -

المشهد السادس
غرفة التحقيق

(يجلس وكيل النيابة وامامه يقف صلاح فى هدوء كامل ويبدو عليه الاستسلام كما تقف الام بملابس الحداد فى مواجهة وكيل النيابة الذى يقلب فى بعض الاوراق ثم يوجه حديثه إليهما).

وكيل.النيابة: المتهم يا حاجة فى أقواله بيقول إنه كان محل ثقة المرحوم وثقتك انت كمان..

الام: كان؟..

وكيل.النيابة: بيقول كمان ان المبلغ اللى اتسرق كان فيه أكتر منه بكتير تحت ايده فى يوم من الايام.. الكلام ده صحيح؟..

الام: احتمال..

وكيل .نيابة: حضرتك كنتى بتستلمى منه فلوس المحل بين وقت والتانى..

الام: ساعات..

وكيل .نيابة: كان اكبر مبلغ استلمتيه منه قد ايه؟..

الام: ٧٥٠ ألف..

وكيل .نيابة: والمبلغ المسروق كام بالضبط؟

الام: خمسين ألف..

وكيل .نيابة: ايه رأيك فى الملاحظة دى.. مالفتتش نظرك لحاجه؟..

الام: انا باتهمه انه هو اللى قتل جوزى.. وهو ده كل اللى عندى..

وكيل .نيابة: طيب اتفضلى امضى هنا..

(وكيل النيابة يقدم الاوراق إلى الام التى تتوقف وتنظر إلى صلاح الذى ينظر إليها فى مراره)..

الام: الختم بتاعى معاه.. ولو سمحت اثبت ده فى المحضر.. لانه جايز يكون عمل بيه حاجة من ورايا لاجل ما يضيعنى أنا والبنت..

وكيل .نيابة: **(وهو يقدم الختامة للام لاحظ بصمة يدها)** ها اثبت

كل حاجه.. ابصمى هنا لو سمحتى..

الام: **(بعد ان تقوم بوضع بصمة أصبعها وللمحقق)**
مطلوب منى شيء تانى..

وكيل .نيابة: لا شكرا.. اتفضلى..
(تخرج الام وهى تنظر لصلاح شذرا وتختفى تماما)..

وكيل .نيابة: **(بعد ان ينظر إلى صلاح لحظة)** دى أول واحدة طلبت اقوالها كشاهدة نفى.. نشوف التانيه؟
(ينادى) الشاهد التانى يا عسكرى..
(تتقدم سيدة نراها للمرة الاولى فى ملابس وقوره وهى مديرة الملجأ وتدخل وهى تنظر الى صلاح نظرة اشفاق ويبادلها صلاح نفس النظرة ثم يندفع نحوها ليقبل يدها ويلقى برأسه على كتفها وهى تربت عليه فى حنان وتنظر إلى وكيل النيابة وهى تهز رأسها بنفى كل ما تراه امامها).

وكيل .نيابة: اتفضلى استريحى يا مدام إحسان..
(صلاح يساعد إحسان على الجلوس فى مكانه الذى اصبح الاقرب لها ثم يجلس القرفصاء بجانبها)..

وكيل .نيابة: هو ده صلاح اللى كان عندك فى الملجأ؟..

إحســـــان: هو.. بس للاسف كبر.. كبر كتير..

وكيل .نيابة: المتهم بيقول انك كنت دايما بتشهديله بانه مثال للامانة والشرف..

إحســـــان: صلاح عمره ما غلط غلطه زى دى.. عمره..

وكيل .نيابة: وهو كان فيه قدامه خمسين الف جنيه وما عملهاش.. المتهم بيحكى عن واقعة مهمة حصلت وشايف انها ممكن تساعده.. هل صحيح ان المجنى عليه كان على علم بأن صلاح كان نزيل عندكم فى الملجأ؟..

إحســـــان: فى يوم.. ومن حوالى خمس سنين.. صلاح جه زارنى وكان معاه راجل محترم.. يومها قاللى ان الرالج ده هو اللى عايش عنده ويعتبر متبنيه الراجل ده يوميها اتبرع للملجأ بمبلغ ميت ألف جنيه.. فاكراه كويس.

وكيل .نيابة: الراجل ده هو المجنى عليه واللى صلاح متهم بقتله..

إحســـــان: ده لو كان عملها تبقى اكبر غلطه غلطها فى حياته.. غلطه لا يمكن أبدا تغتفر.. يارتها ما تكون الحقيقة ياريتها

(صلاح ينهض فجأة ليواجه إحسان فى اعتراض فى

الوقت الذى تنظر فيه إحسان لصلاح بنظرة عتاب)..

صـــــلاح: **(رافضا)** حضرتك تتصورى انى ممكن أقتل.. أنا اقتل يا ماما إحسان؟ أنا؟..

وكيل .نيابة: اكيد فيه ايصال متحرر بالمبلغ اللى اخدتيه من الحاج مختار...

إحـــسـان: طبعا..

وكيل .نيابة: ممكن تجبيلنا صوره من كعب الايصال..

إحـــسـان: **(فى انفعال)** النصيبه ان الكعب موجود.. بس للاسف مكتوب فى خانه المورد فاعل خير.. موش عارفه ليه ظروفك جت كده يا صلاح.. موش عارفه.. **(وتبكى)**..

وكيل .نيابة: اتفضلى يا مدام..

(صلاح يمسك بيدها فى وداع حزين حيث تخرج من المسرح تماما).

وكيل .نيابة: الشاهد التالت يدخل..

(تدخل سلوى بملابس الحداد ومازال صلاح فى الامه من الموقف السابق)

وكيل .نيابة: الآنسه سلوى بنت المرحوم الحاج مختار..

ســلــوي: ايوه..

(وكيل النيابة يشير لها بالجلوس حيث تجلس وهى

تنظر إلى صلاح فى ضيق فى الوقت الذى يجلس فيه صلاح دون أى انفعال ملحوظ بالنسبة لها) ..

وكيل .نيابة: المتهم فى اقواله بيقول ان علاقته بيكى تؤكد عدم وجود أى سوء نيه بالنسبة لك على الاقل..

ســلــوي: مافيش أى علاقة بيني وبينه علشان يقول حاجه زى كده..

وكيل .نيابة: يعنى ماكنش فيه مشروع جواز؟..

ســلــوي: موش لما يكون فيه تكافؤ اجتماعى بين الزوج والزوجة أولا..

وكيل .نيابة: كمان بيقول ان مواقفه معاك تؤكد نبل العلاقة اللى كانت بتربطه بالاسرة وانك شاهدة نفى هيستعين بيه فى الدفاع..

(سلوى تمسح بعض الدموع التى فاضت من عينيها.. لكنها سرعان ما تعتدل فى جلستها وترمق صلاح بنظرة احتقار وشماتة)..

ســلــوي: يا افندم كل اللى بيقوله فى نظرى مجرد قشه بيحاول يتعلق بيها أى غريق.. مش معقول ان قاتل يحب ويخلص لبنت ضحيته فى يوم من الايام..

عملية مستحيلة طبعا . .

وكيل .نيابة: طيب تفتكرى انه حب يطلعك مرة على سر معين وهو متردد وقلقان . . هو ذكر انه لحلك بحاجه زى كده . .

ســـلـــوي: ما افتكرش . . وماحصلش . . ده كداب . .

إظلام تدريجى

المشهد السابع
المحكمة

(منصة القضاء خالية أيضا ويقف صلاح خلف القفص ووجهه فى اتجاه المدعى الذى لانراه الآن) ..

ص/المدعي: وحاول المتهم ان ينهى هذا الدور التمثيلى فى المكان والزمان اللذين حددهما لكن الظروف تشاء ان يكشف سره فى اللحظة المناسبة ليكون صيدا سهل المنال كما كانت فريسته المرحوم مختار..

صلاح: **(صارخا)** انا ما قتلتش..

ص/القاضي: أمال مين اللى قتل..

صلاح: ما شفتش..

ص/القاضي: المبلغ وديته فين؟..

صــــــلاح: صدقونى انا ماقتلتلش.. وما سرقتش حاجة..

ص / القاضي: والأدلة.. والشهود.. وتقرير الطب الشرعى..

صــــــلاح: معقول الظروف وسوء الحظ يبقوا هما الأدلة والشهود.. انا ماقتلتلش.. ما قتلتش..

ص / القاضي: من أدعى خلاف الظاهر عليه عبء الاثبات.. وانت دلوقت متهم.. وفيه جريمه.. وفيه دليل.. وفيه شاهد موجود.. يبقى ايه اللى ناقص.. الحكم يا صلاح..

اظلام تدريجى

المشهد الثامن
محل مختار

(خلف طاولة بالمحل يجلس الحاج مختار وهو يقوم بعد بعض الاوراق النقدية ويضعها فى حقيبته.. بينما صلاح يقوم هو الاخر بعد بعض الاوراق النقدية ايضا ويبدو انهم قد انتهوا من هذا الامر فيقوم صلاح باغلاق الحقيبة ثم يجلس مرة اخرى ليستريح وينظر فى ساعة يده)..

مختار: اتأخرنا يا صلاح..

صلاح: لسه بدرى..

مختار: الساعة دخلت على اتنين.. وتلاقى الحاجة وسلوى قاعدين ينفخوا..

صلاح: الشغل هنسيبه لمين..

مختار: الشغل عمره ما بيخلص.. البنى آدم هو اللى بيخلص.. **(ويبدو انه قد انتهى من عمله)**.. ياللا يا سيدى ادخل اطفى نور المخزن وسك الخزنه..

صلاح: دى فاضيه يا حاج..

مختار: برضه اقفلها موش هايخسر..

(صلاح يتناول المفاتيح من مختار ويختفى خارج المسرح وفى نفس الوقت يهجم رجلان على وجهيهما الاقنعة يتقدم احدهما بمديه يعالج بها مختار فى ظهره اما الاخر فيتناول حقيبة المال من أمامه ويفرغ ما بها في جوال صغير يحمله فى الوقت الذى تنخفض فيه أنوار المحل من الداخل ويبدو أن الطعنة اصابت مختار إصابة شديدة يحاول معها الوقوف فلا يستطيع)..

مختار: **(مستنجدا وهو يسقط ميتا)** لا.. لا.. يا صلاح.. لا..

صلاح: **(والذى يخرج على الفور ليجد مختاراً ملقى على الارض بين الرجلين فيمسك بالحقيبة من الذى كان يفرغ ما بداخلها وصارخا)** عملتوا ايه يا ولاد الكلب.. عملتوا ايه؟..

(بالحركة البطيئة تدور معركة بين الرجلين وصلاح تنتهى بأمساك صلاح بالحقيبة وهروب الاثنين ويتجه صلاح نحو مختار فى النهاية ليكتشف أمر المديه ليمسك بها مذعورا ويتراجع من بشاعة ما يرى.. وفجأة ايضا يضاء كشاف نور بطارية قوى على وجهه وهو يمسك بالمدية وكذلك بحقيبة النقود وامامه الجثة.. ويكون خلف هذا الموقف الجندى المكلف بالحراسة)..

الجندي: انا سمعت استغاثة الراجل منك من على نص كيلو.. جيت أجرى..

(الجندى يصوب مسدسه صوب صلاح الذى لا يصدق ما يحدث).. إوعي تتحرك.

اظلام تدريجى



المشهد التاسع
المحكمة

(منصة القضاء خالية ايضا .. وصلاح يجلس خلف القفص وهو يخفى وجهه ومازال يعايش نهاية المشهد السابق) .

ص / المدعي: وهكذا ايها السادة ينتهى بنا الامر الى كيفية وقوع تلك الجريمة الشنعاء هكذا وقد اتضحت كل ابعادها ودوافعها ! ! والان .. هل يترك القانون أمثال هذا المتهم الذى جاء من وسط غابات الخطيئة ليشكل خطيئة أخرى بين جنبات هذا المجتمع الطاهر .. هل سيترك دون عقوبة رادعة لامثاله .. إننى حين أطالب هنا بالقصاص منه فإننى اشدد على

ضرورة الحكم بالاعدام له وهذا أقل مايريح صدر المجتمع وصدر تلك الاسرة المنكوبة.. وشكرا..

ص / القاضي: الدفاع عن المتهم يتفضل..**(من بين الجمهور بالصالة يتقدم الحاج مختار فى ملابس الدفاع.. صلاح ينظر إلى مختار ولا تبدو عليه الدهشة لكونه دفاعه من الداخل بل إنه ينظر له نظرة المتهم إلى من يدافع عنه في الواقع.. ويصعد مختار إلى المسرح ليوجه حديثه إلى الجمهور)..**

مختار: حضرات السادة والسيدات.. اننى هنا لست بوصفى محام عن المتهم.. بل جئت شاهدا على ما حدث لأننى كنت هناك كما رأيتم.. لذا ساورد لحضراتكم بعض الحقائق التى رأيتها.. عسى ان يكون فيها دفوعه وبراءته.. اولا.. سمع الشرطى المكلف بالحراسه لفظا منى لحظة الموت وهو كلمة (لا.. لا.. لا يا صلاح) قلتها عاليا.. قلتها مستنجدا به لست مستنجدا منه كما قال رجل الامن.. ثانيا.. ما الذى كان يدعو المتهم للوقوف بجانب جثتى فى الفترة ما بين وقوع الجريمة وحضور الشرطى.. وهنا اسمحوا لى ان اعود إلى ما سبق ان

ذكره الشرطي من انه كان على بعد نصف كيلو من مكان الجريمة.. لو ان المتهم قد ابتعد عن مكانها وبنفس السرعة التي وصل بها الشرطي.. فهل كانا سيلتقيان امام جثتي كما رأيتم؟.. ثالثا.. جاء في اقوال السيدة مديرة الملجأة الخيرى ان المتهم قد اصطحب معه رجل في حكم المتبني له ولقد دفع هذا الرجل مبلغ مائة الف جنيه تبرعا منه للدار.. ودعونا نتساءل بعيدا وبغض النظر عن اقوال مديرة الملجأ.. نتساءل.. هل كان المتهم وهو يعد لجريمة ستقع مستقبلا.. هل كان يسمح لهذا المحسن أو فاعل الخير ان يتبرع بمائة الف جنيه امعانا منه في التخطيط لجريمته.. ثم نتساءل أخيرا.. وما الفائدة من هذا كله حين وقع في قبضه العدالة الآن.. رابعا واخيرا.. جاء في التحقيق ان المتهم كان سيتزوج من ابنتي وهذا ما ورد في اقوال متضاربة بينها وبين زوجتي.. ونحن هنا نلتمس لهما العذر فلقد هالهما ما حدث لي من جراء تلك الجريمة البشعة.. لقد كان المتهم بالفعل سيتزوج من سلوى وهي الابنة الوحيدة لي والوريثة الشرعية ايضا. أي ان

هناك اضعاف هذا المبلغ كان سيأتى اليه دون ان تراق قطرة دم واحدة.. وكان سيصبح لو كنت على قيد الحياة شريكا كاملا لى حسب ما جاء فى اقوال زوجتى من انه كان محل ثقتى وثقتها والتى كانت بلا حدود.. سادتى.. الكل هنا قد نعت المتهم وقال انه ابن خطيئة.. وكأنها جريمة أخرى يراد بها ان تضاف لجريمته.. واسمحوا لى أن أقول هنا أن الانسان إذا عوقب فلابد ان يكون العقاب من جنس العمل.. والعمل هنا لابد ان يكون بفعلته هو.. فهل هو الذى قام بالخطيئة؟ إن الله لايحاسب عبدا على ما اقترفه الغير.. فالله وكما يعرف الجميع هو العادل الاكبر فى ميزانه.. دعونا نتخلى عن علاقة السببيه بين ظروف الفرد وبين افعاله حتى لانزهق روح بلا حق وتضيع منا قيمة العدل الذى هو أساس الملك..

- إظلام تدريجى -

المشهد العاشر
الزنزانة

(رجل الدين الذى يغلق المصحف بعد ان يختم قراءته وهو يقف امام صلاح الذى نراه جالسا ارضا فى حالة من الذهول التام) . .

المصلح: صدق الله العظيم . . قول يا صلاح . . استغفر الله . .

صلاح: استغفر الله . .

المصلح: وندمت على ما فعلت . .

صلاح: **(الذى يقف فجأة معارضا ويتجه نحو الشباك الصغير وهو يتجه نحو السماء ويهز رأسه بالنفى)**

لا موش هاندم . . لأ . .

المصلح: الندم يا بنى ضرورة لكل إنسان مؤمن . .

صلاح: **(فى حدة)** انا ما قتلتش يا مولانا.. ماقتلتش..

المصلح: دى حاجه بينك وبين ربك.. جايز تكون زى مابتقول.. شىء يعلمه هو..

صلاح: واتعدم واتشنق علشان جايز اكون وجايز ما اكونش..

المصلح: يا بنى القاضى حكم باللى شايفه.. والحكم اللى احنا فيه دلوقتى هو نصيبك فى الدنيا..

صلاح: **(وهو يستدير فى جنون)** نصيبى.. أموت.. أتعدم ظلم واتحرم من حياتى.. وتقولى ده نصيبك فى الدنيا..

المصلح: وليه ما تقولش أن دى تعتبر ساعتك..

صلاح: **(وهو يتحدث للمصلح فى شبه توسل)** يا مولانا.. ارجوك..

المصلح: اتفضل...

صلاح: إذا اقسمتلك بالله انى ما قتلتش.. ممكن تصدقنى..

المصلح: أظن.. جاوبتك قبل كده وقلتلك الله أعلم..

صلاح: يعنى موش مصدقنى..

المصلح: هو وحده المطلع على ما تخفى الصدور والسرائر..

صلاح: **(يبدو انه فى انهيار تدريجى)** والناس هاتوصل لده ازاى علشان تتأكد من براءتى..

المصلح: يكفاك انه يعلمها علام الغيوب..

صلاح: اللى عاوز اعرفه انا ليه مصدق كلامك من غير دليل وانت ليه مش عاوز تصدق حلفانى رغم ان معايا الدليل..

المصلح: ايه هو؟..

صلاح: ايمانى بربنا.. وبانه مايرضاش بالظلم **(صلاح يبدو عليه الانهيار اكثر واكثر)** انتوا ليه عاوزنى اموت.. ليه عاوزنى ارضى بظلمكم وشوية شوية اقولكم متشكرين.. فيه حد فى الدنيا يوافق على انه يتشنق وهو برىء.. انتم عاوزين تجننونى.. عاوزين تجننونى.. حرام عليكم.. حرام عليكم **(يصرخ فى هيستيريا)**..

إظلام تدريجى



المشهد الحادى عشر والأخير
المحكمة

(على منصة القضاء يقف صلاح وهو يقرأ من ورقة طويلة للغاية تمتد إلى بداية خشبة المسرح) .

صـــــــلاح: بالنظر فى قضية مقتل الحاج مختار والمتهم فيها المدعو صلاح الدين فتوح .. وبعد الاطلاع على أقوال الشهود واستعراض كافة الادلة والبراهين التى قدمها دفاع المتهم وجد انه برىء من كل ما نسب إليه .. وعليه فقد حكمت المحكمة حضوريا ببراءته واخلاء سبيله وحفظ اوراق القضية لمجهولية مرتكبها الى حين القبض عليهم او استيقاظ ضمائرهم وتقديم أنفسهم للعدالة .. رفعت الجلسة ..

(صلاح وهو يصفق ويصفر كما كان الجمهور فى بداية المسرحية وبنفس الاسلوب المتقطع اسلوب مباريات الكورة: هو.. هو.. براءة.. هو.. هو.. براءة..

(فجأة يظهر جميع الممثلين الذين اشتركوا فى العرض يحيطون بصلاح ويدفعونه فى صرامة نحو قفص الاتهام.. وصلاح بالداخل يبدو بالفعل انه قد اصيب بالجنون وهو يسمعهم وهم ينشدون سويا فى لحن جنائزى متصاعد شيئا فشيئا ليصل إلى نشيد للثأر يدوى فى جنبات المسرح).

الجميع: هو ده المتهم.. هو ده اللى قتل.. لازم يتعدم.. لازم يتعدم.. لازم تاخدوا تارنا منه ويدفن.. ازاى ده اصلا جه هنا.. وازاى ده أصبح مننا.. لازم يتعدم.. لازم يتعدم **(تكرار)**..

(ينصرف الجميع ويبقى مختار ويتقدم نحو الجمهور ليحدثه فى سخريه من صلاح).

مختار: تصوروا حضراتكم ان المتهم صلاح الدين فتوح أخد براءة من الاعدام. انا شخصيا موش عارف دى حصلت ازاى.. صلاح يطلع برىء وموش هيتشنق.. ده كلام **(ثم وهو ينظر نحو صلاح)** عارفين ايه سبب

البراءة قال ايه.. الجدع ده ولا مؤاخذه وبعيد عنكم جميعا.. إتجنن.. والقانون بيقول ان اللى يتجنن ما يتعدمش.. اللى يتعدم لازم يكون صاغ سليم ويحس بحبل المشنقة ويشوف تبريئة عشماوى وتبقى اخر حاجة يشوفها (**فجأة يبكى مختار وهو يتقدم نحو القفص حيث يحتضن الاسياخ الحديدية فى الوقت الذى يقوم فيه صلاح بآداء حركات غير مفهومة بداخل القفص**) معلش يا صلاح.. معلش.. انت اتظلمت كتير.. وجايز جنانك ده هو شاهد النفى الوحيد على انك مظلوم.. الظلم مستقصدك من البداية.. من ناس لاتعرفهم ولايعرفوك.. ناس جابوك للظلم وسابوك.. وبعدين اتظلمت من ناس تانيه تعرفهم.. وللاسف عمرهم ما عرفوك.. وبين اللى تعرفه واللى ما تعرفوش فيه حقيقة واحدة لابد تعرفها حقيقة اسمها الموت الكل هايموت لكن الظلم ها يفضل باقى.. لحد آخر بنى آدم مايموت.. لإن هو اللى اخترعه من البداية يوم ما ظلم نفسه وخرج من الجنة ورضى بالعذاب اللى إحنا فيه.

تدريجي مع نزول الستائر



المداولة الثانية



المنظر

(خلفية المسرح ستارة بيضاء عليها الكثير من بقع الدماء وكذلك آثار بصمات لبعض الايادى بلون الدم ايضا وفى الوسط صوره زفاف لفتاة فى بداية سن المراهقة وخشبة المسرح بها ثلاث ديكورات : الاول من يمين المسرح (منزل الأم) وهو عبارة عن هيكل لمنزل ريفى من الداخل وامام الباب توجد (المسطبه) الشهيرة لمثل تلك المنازل ويتوسط المنزل سرير عتيق. والثانى من يسار المسرح (منزل الاب) وهو عبارة عن هيكل ايضا لغرفة تتوسطها طاولة عليها زجاجات الخمر وما شابه.

اما الثالث وفى الوسط نرى شيزلونج كبير وامامه مقعدان شرقيان من الجلد ونشعر من خلال الديكور هنا بالترف يحيط بالمكان الى حد ما.

نلاحظ ان هـنـاك طـريق يـربط الـديـكـور الاول بالديكور الثانى وكذلك طريقان يربطان بين الثالث والأول والثالث والثانى اى إن الديكور الثالث هو رأس المثلث لتلك الديكورات..

مع اظلام الصالة تتركز الاضائة على اللوحة الزيتية للفتاة فى ملابس الزفاف ونسمع زغاريد (وكأنها صراخ) ودقات الطبول فى همجيه وكذلك صراخ الفتاة فى عنف..

ص نساء يغنين: بيضتى الشاش.. يا عروسة..

حلقك رشاش.. يا عروسة..

....

قولوا لأبوها ان كان جعان يتعشى..

وان كان شبعان يفرح ويروح يتمشى..

عرضه إتستر والى يحبه اتهنى..

واللى يعاديه تندب فى عينه مقشه..

المشهد الأول
بيت المخدوم

(تنسحب هذه الاصوات بعيدا.. ثم تضاء منطقة الوسط لنرى تلك الفتاة - صاحبة الصورة - فى ملابس ريفية تمسك بيدها (مقشة) وتقوم بتنظيف المكان فى شىء من الاقبال والسعادة..

الفتاة: تغنى: قولوا لابوها ان كان جعان يتعشى)..

(يدخل المسرح شاب وسيم خلسه دون ان تراه الفتاة اذ يفاجأها بلكزه فى خصرها فتصرخ خائفة وحين تتعرف عليه وتقوم بحركة (البصق فى صدرها) وقبل ان تتحدث وتعبر عن عتابها له)..

الشاب: اتخضيتى؟..

الـفـتـاة: ودى طريقة برضه يا بيه تدخل على بيها ؟..

الـشـاب: امال عايزانى لما ادخل اعمل ايه.. اقول إحم انا وصلت..ولا اقول دستور يا ناس ياللى هنا..

الـفـتـاة: **(تنظر له فى تحدى ثم تعاود عملها فى عنف ويبدو عليها الضيق الشديد منه لتثار الاتربة فى وجهه من المقشة)..**

الـشـاب: ايه يابت.. موش تحاسبى؟..

الـفـتـاة: ياريت انت اللى تحاسب..

الـشـاب: احاسب على ايه؟..

الـفـتـاة: على نفسك.. لا تتبهدل..

الـشـاب: **(وهو يجلس على الشيزلونج فى استرخاء وينظر لها فى تفحص)** عيبك ان كلامك زى الدبش.. حاولى تحسنى ملافظك شويه وتتردحى..

(الفتاة لا تجيب وتلقى بالمقشه وتهم بالتنظيف بالفوطه الصفراء وهى تنظر إلى بعيد)

الـشـاب: كلامى مش مفهوم ولا ايه.. يابت احنا عاوزين نفهم بعض ونقرب من بعض.. معقوله ابقى انا وانت فى بيت واحد وبقى لنا أكثر من اسبوع ولسه ما حصلش..

(الفتاة لا تفهم ما يرمى اليه وهى تجمع ادوات النظافه استعدادا للمضى)..

الشاب: انا باكلم هيروغليفى.. ردى على كلامى..

الفتاة: موش فاهمه حاجه منك..

الشاب: انتى فاهمه..

الفتاة: وشرفك ما فاهمه..

الشاب: طيب إذا شرحتلك هاتفهمى..

الفتاة: هافهم.. بس قول..

الشاب: وإذا فهمتى توعدينى انك موش هاتعمللى هيصه..

الفتاة: هيصه على ايه.. انت هاتقول حاجه غلط لا سمح الله؟..

الشاب: احتمال تفهميها كده..

الفتاة: ولا يكون عندك هميه.. قول وانى هافهم اللى انت عايزه..

الشاب: هاقول.. بس لو قلتى لماما ولا بابا يومك هايبقى زفت..

الفتاة: لاحول ولا قوه إلا بالله.. دى سهرايه ايه دى الله مش عاوزه تنتهى.. بالاذن..

(الفتاة تهم بالمضى حامله ادوات النظافة وتتجه للخارج.. الشاب يمضى فى اعقابها ويجذبها بقوه رغم خوفه من رد فعلها.. فى الوقت الذى تتوقف

فيه الفتاة وهى تنظر إليه فى شيء من التحدى والشك..)

الفتاة: انت عاوز ايه منى ؟..

الشاب: عايزك..

الفتاة: عاوزنى فى ايه بالضبط ؟..

الشاب: بصراحه انا حبيتك قوى..

الفتاة: **(فى ذهول)** هه..

الشاب: حبيتك..

الفتاة: **(فى قلق بالغ)** نهارك منيل بستين نيله.. معناتها ايه حبيتك دى؟ معناتها ايه ؟..

الشاب: **(مرتبكا)** انا عارف انه نهار منيل فعلا لانى اعتبرتك بنى آدمه بتفهمى..

الفتاة: مين قال انى بنى آدمه.. انا شغاله يابك.. والشغاله لما تتحب من سيدها تبقى وقعتها هباب.. الكل بيقول كده.. وعلشان الدور بقى يتلم.. آنى هاحلها..

الشاب: **(خائفا)** هاتعملى ايه ؟..

الفتاة: ماتخافش.. انى لاهاقول لامك ولا لابوك.. انى هاقول للى جابونى هنا ينجدونى. فتك بعافيه..

(الفتاة تمضى بسرعه وتلقى بادوات النظافة جانبا.. والشاب يلاحقها بنظراته فى خوف مع اظلام هذا الجانب من المسرح وحيث يضاء الديكور الثانى..

إظلام تدريجى



المشهد الثانى
منزل الأب

(منزل الاب الذى نرى زوجته اللعوب تجلس إلى الطاولة تلاعب نفسها بالورق وهى فى حالة من الانسجام حيث تدخل الفتاة من الباب المفتوح لتحدثها فى تودد واستعطاف.. وتلاحظ ورقة ملقاة على الارض تحملها وتقدمها لها فى حذر شديد)..

الفتاة: مساء الخير يا مرات ابويا..

زوجة الاب: **(فى دون اهتمام)** نعم..

الفتاة: أبا..

زوجة الاب: ماله..

الفتاة: آبا هنا؟..

زوجة الاب: عشان..

الفتاه: عاوزاه..

زوجة الاب: وانا ما انفعش..

الفتاه: **(تحاول التحلق بابتسامه باهته)** ازاى.. ده انتى الخير والبركه.. بس انى يعنى زى ما تقولى كده.. محتاجاه فى موضوع خصوصى.

زوجة الاب: خصوصى..

الفتاه: ايوه.. مايتقالش..

زوجة الاب: ولما هو مايتقالش.. هتقوليلهوله ازاى؟..

الفتاه: مهما كان الامر.. الاب لازما يتحمل.. امال هو اتخلق لاجل ايه؟

زوجة الاب: **(وهى تعود للعب بالورق دون اهتمام ايضا)** ابوك موش شايفاه بقاله كام يوم..

الفتاه: **(فى ألم)** مسافر؟..

زوجة الاب: علمى علمك..

الفتاه: كان نفسى يكون هنا لاجل ما ينجدنى..

زوجة الاب: ينجدك من ايه؟..

الفتاه: **(فى استسلام)** من الشغلانة اللى انى فيها..

زوجة الاب: مالها الشغلانه؟..

الفتاه: سيدى الصغير..

زوجة الاب: ماله.. ضربك؟..

الفتاه: ياريت..

زوجة الاب: شتمك؟..

الفتاه: ياريت..

زوجة الاب: طردك؟..

الفتاه: كان بقى ارحم.. اقله كلاب الشارع الناس شايفاها وعامله حسابها.. لكن كلاب البيوت النفر منا ما يعرفش سعرتها امتى هاتيجى..

زوجة الاب: **(تضحك ضحكه عاليه)** ايه الكلام المستغطى ده يابت.. كلاب شارع ايه وكلاب بيوت ايه.. ماتفهمينى..

الفتاه: كلاب الشارع لا يمكن تعض الا لو حد أذاها.. لكن كلاب البيوت بتعض من غير أذيه **(فجأه)** آنى عايزه أبا..

زوجة الاب: وانا اجيبهولك منين.. دورى عليه.. ولو لقتيه ابقى قوليله انى انا كمان عايزاه.. مستنياه على الغدا.. على العشا.. المهم انه ييجى والسلام.. مع السلامه ياغندوره..

(الفتاة تنظر للمرأه وهى تهز رأسها بالاسف لكل ما سمعته فى حسره واضحه ثم تمسح دموعها فى مراره وتمضى للخارج حيث يظلم منزل الاب..

- اظلام-

المشهد الثالث
منزل المخدوم

(يسلط الضوء على الفتاة ويصاحبها إلى مقدمه المسرح حيث منزل الشاب الذى يضاء شيئا فشيئا وينتهى الامر بأن تجلس الفتاة حزينه بالارض وتلقى برأسها علىّ إحدى المقاعد فى ألم وحزن) . .

ص / الفتاة: دى تالت مره أروح لابويا . . وعاشر مره مالقاهوش . . اناعايزاه يعرف لكن . . مين اللى هيعرفه . . مرته ؟ . . مرته لا يمكن هتقوله . . وتقوله ليه وهى مش عاوزه مزاجه يتعكنن . . ولا جايز بتخاف عليه لا يجراله حاجه . . طيب وايه يعنى لما يجراله . . موش احسن ما يجرالى آنسى ؟ . . **(لحظه**

صمت) لا.. حرام.. وألف بعد الشر عليه.. ده آنى عندى أموت لاجل ماهو يعيش.. بس نفسى اشوفه.. نفسى.. نفسى..

الشاب: **(ينادى من الخارج فجأه)** انت يابت.. انت فين؟ **(يدخل المسرح ليراها جالسه دون آن تكترث لقدومه)** ايه.. نايمه.. إذا كنتى نايمه يبقى كويس.. وإذا كنتى عامله فيها نايمه يبقى كويس الكويس.. يا سلام على الكويسات لما تبقى ساكنه **(ويقترب منها اكثر لكنها فجأه تقف لتواجهه فى تحدى)** فيه ايه؟.. **(ثم يغير من لهجته)** انت كنتى فين؟.. قوليلى كنتى فين؟..

الفتاة: كنت بره..

الشاب: بره مع مين؟..

الفتاة: عند المكوجي..

الشاب: **(مستنكرا)** انا عاوز افهم ايه حكايه المكوجيه دول.. هما دايما مستقصدنا.. ولا تكونيش انت كمان بتحبى الصنف ده وعاوزه تتجوزيه..

الفتاة: هو فيه حد كان هنا واتجوز منهم..

الشاب: كل واحده بتيجى بتبقى معجبه بيهم.. مسافه

ماتربط معاهم تتأهل عدل وانا اتفرقع..

الفتاة: ما تخافش.. لسه بدرى على السهرايه دى..

الشاب: **(وحين تنهض الفتاة وتمض خلف الاريكه وتتناول سله مهملات وتتجه نحو الباب فيستوقفها ممسكا بذراعها)** سايبانى ورايحه فين..

الفتاة: ارمى الزباله..

الشاب: سيبك منها دلوقت..

الفتاة: اسيبها لحد ريحتها ماتفوح..

الشاب: يا ستى فيه حاجه اسمها بارفان..

الفتاة: يعنى ايه؟..

الشاب: بلاش من البرفان.. انا لى واحد صاحبى دكتور متخرج جديد

الفتاة: وده ماله ومال الزباله؟..

الشاب: شغلته.. أى زباله قدامه يقدر ينضف العالم منها فى ساعه زمن ايده تتلف فى حرير..

الفتاة: **(تضحك فى سذاجه)** عجيبه ياولاد.. دكتور زبال..

الشاب: بلاش عبط بقى.. انت عارفه بياخد كام فى الكنسه..

الفتاة: كام؟..

الشاب: خمسميت جنيه.. وعشان ما احنا اصحاب بياخد منى خمسين بس..

(الفتاة تضع سله المهملات جانبا وتجلس القرفصاء لتستمع فى تعجب وبفحص له وهو مستمرا فى حديثه واستدار مواجهها لها وهى لا تعلم شيئا مما يقول)..

الشاب: طيب ايه رأيك بقى انى ساعات باديله اقل من كده كمان ساعات باديله عشره.. ساعات باديله خمسه.. وساعات إزازه ويسكى أو علبة سجاير..

الفتاة: **(وقد تفهمت الموقف اخيرا)** يا بلاش.. طيب ما تجيبه ينكسلك البيت.. وجايز يرضى بانكم تخمسوا سوا..

الشاب: أول ما احتاجله هاجيبه..

الفتاة: يكنس ويخمس..

الشاب: عليكى نور.. ياللا بقى..

الفتاة: **(فى حده)** ما تكبر مخك بقى يابك وتسيبك م الكلام ده..

الشاب: **(بعد ان يجلس بجانبها ارضا)** تقولى ايه لو اخلى

الموضوع يخلص فى صوره محترمه

الـــفـــتـــاة: كنس ومسح يعنى..

الـــشـــاب: انا باتكلم جد.. ايه رايك نتجوز

الـــفـــتـــاة: نتجوز.. معقوله واحده زيى يابلك.. نتجوز واحد زيك..

الـــشـــاب: وايه المشكله.. ماكل الناس بتتجوز هى شغلانه..

الـــفـــتـــاة: انت اتجوزت قبل كده؟..

الـــشـــاب: كان على الطاير.. ماكنتش بلحق من بابا ولا ماما..

الـــفـــتـــاة: والله مانى فاهمه حاجه منك.. سيبنى اقوم اشوف حالى..

(الفتاة تهم بالوقوف فيمسك الشاب بيدها ليجلسها على الاريكه حيث يجلس بجانبها فى شىء من اللين)..

الـــشـــاب: استنى لما اقولك على حكايه الجواز دى تيجى ازاى.. شوفى ياستى..

الـــفـــتـــاة: ياسيدى لا تيجى ولا تروحى انى ماليش صالح بيها..

الـــشـــاب: شوفى انتى تقولى وهبتك نفسى.. وانا اقولك

قبلت..

الفتاة: قبلت ايه؟..

الشاب: قبلت اتجوزك..

الفتاة: من غير مأذون؟..

الشاب: .. هو المأذون يفهم فى المسائل دى قدى ده انا استاذ

الفتاة: والحاجات دى عرفتها بقى فى المدرسه ولا فى القهوه اللى بتروحها..

الشاب: اولا انا موش فى مدرسه انا فى كليه.. ثانيا انا باروح كافيه نت مش قهوه..

الفتاة: يا حلاوه ياولاد.. العلام حلو صحيح.. **(وفجأة)** اسمع يا أستاذ انت آنى هادعيلك ان ربنا يهديك لاجل ما تعتقنى من حكاويك دى..

(الفتاة تقف فى محاوله للابتعاد عنه لكنه يقف فى مواجهتها)..

الشاب: طيب ايه رأيك نخليها رسمى.. نكتب على بعض يعنى.. انتى تكتبى ورقه تقولى فيها انك مراتى.. وانا اكتب ورقه اقول فيها انى جوزك..

الفتاة: وهو انى لو كنت باعرف اكتب ولا أقرا كان ده بقى حالى..

الشاب: اكتبهالك انا يا ستى.. ونحط ورقتى على ورقتك ونشبكهم فى بعض ونقوم رامينهم فى البحر بعد مانلفهم فى منديل ابيض فى ابيض..

الفتاة: **(فى تهكم)** وكمان منديل أبيض فى ابيض..

الشاب: موش عرسان.. ياريت تصدقى إنى باحبك.. ياريت..

الفتاة: المسامح كريم يابك..

الشاب: المسامح كريم؟.

الفتاة: اعقل بقى.. اعقل وسيبك من السهرايه دى.. يمين بالله ده شيطان. شيطان راكبك والله.. شيطان..

(الفتاة تمضى مسرعه وهى تلتقط سله المهملات وتمشى بها إلى الخارج فى اتجاه الديكور رقم (١)..

الشاب: **(يركض خلفها)** استنى عندك.. استنى.. انا مأذون وعاوز اتجوزك..استنى..

إظلام

المشهد الرابع
أمام منزل الأم

(نرى الام وهى تجلس على المصطبه وتقوم بغزل شال كبير.. وتدخل الفتاة وترتمى فى احضانها)..

الفتاة: وحشانى يا مه.. وحشانى..

الام: عامله ايه؟..

الفتاة: عامله ايه.. ده انا ياما قعدت ابكى وافتكرت واقول فين هى لاجل ما اشتكيلك وجيعتى.. **(فجأه)** وياما كنت احلم انى بازعقلك وباخانقك واقول للناس محدش يحوشنى..**(الفتاة تنهض معترضه)** ازاى يا أمه تنسينى.. ازاى تنسى ان

ليكي بنت محتاجه لك محتاجه لأم تسأل عنها..
انى فى أول الأمر كنت عذراكى علشان الراجل
الغريب اللى اتجوزتيه.. لكن دلوقت..

الام: **(مقاطعه)** المهم اخبارك ايه؟..

الفتاة: لغايه دلوقت بخير **(تغير لهجتها لشعورها بالبروده)** ما تقومى بينا ندخل فى الدفا..

الام: عمك نايم..

الفتاة: نقعد فى المطرح التانى..

الام: صوتنا يصحيه.. قوليلى انت سبتى الشغل..

(الفتاة تعود وتجلس بجانب الام وتتناول طرف الشال الذى بيدها لتلتحف به من البروده)..

الام: **(التى لاحظت صمت الفتاة)** مابترديش يعنى..

الفتاة: آنى ما سبتش الشغل.. آنى هرَبت منه.. نفدت بجلدى.. اللى شفته هناك خلانى اشمع الفتله واخلع فى اول قطر يقابلنى..

الام: **(فى إزدراء)** تخلعى وتشمعى.. مين يابت اللى علمك الكلام اللى مالوش طعم ده؟..

الفتاة: الشغل

الام: انا وابوك سلمناك لبيت طيب.. موش لحاره عوالم..

الـــفـــتـــاة: العوالم اشرف..

الام: اخرسى يا قليله الحيا..

الـــفـــتـــاة: خـرست كـتيـر.. ومن حقى بـقى اتكـلم.. نـفسى افضفض يا ناس نفسى اقول فيه ايه..

الام: **(مقاطعة)** رحتى لابوك؟..

الـــفـــتـــاة: كل ما اروح مالاقاهوش..

الام: عنه ما اتلاقى.. انت عاوزه ايه دلوقت؟..

الـــفـــتـــاة: عايزاك تقوليـهالى يا امه من غير خشا.. انت لسه امى ولا انى جايه لواحده غريبه.

(الام تسحب الشال من الفتاة فى عنف وتقف فى ضيق شديد وهى تنظر للداخل لتطمئن من عدم وجود أحد يتسمع عليها من الداخل).

الام: طول عمرك زى ابوك لسانك متبرى منك.. فيه بت متربيه تقول الكلام ده؟..

الـــفـــتـــاة: **(فى بكاء)** باقولك يا مه انى هربت.. طفشت.. محتاجه لصدر حنين يضمنى بدل الفضيحة اللى هاتفضحها..

الام: **(فى انزعاج)** يانصيبتك السوده.. اوعى يابت تكونى سرقتى حاجه منيهم..

الـــفـــتـــاة: اني عمرى ماكنت حرامية.. وديلى أطهر من انى اعملها..

الام: امال طفشتى ليه؟..

الـــفـــتـــاة: .. ديلى كان هايتنجس..

الام: يتنجس..

الـــفـــتـــاة: سيدى الصغير..

الام: ماله؟..

الـــفـــتـــاة: **(وهى تتلعثم)** كان..

الام: كان ايه يابنت.. انطقى..

الـــفـــتـــاة: كان.. كان بده يتجوزنى..

(الام وهى تلقى بالشال وتضحك فى سخريه وتلف حول نفسها لعدم تصديقها ما تقوله الفتاة التى تنظر لها فى دهشه وذهول)..

الـــفـــتـــاة: موش مصدقانى يا امه؟..

الام: **(بعد ان تتمالك نفسها)** ليهم حق يطردوكى..

الـــفـــتـــاة: يطردونى..

الام: ايوه.. علشان كلام المجانين اللى بتقوليه ده.. بصى لنفسك إنت فين هو فين.. عموما روحى ارجعى شغللك.. وانا ها بقى اجى اشوف الحكايه دى..

الـــفـــتـــاة: لاجل خاطرى يا مه بلاش..

الام: هتروحى ولا اصحى عمك ياخدك بيده يوديك علشان مالكيش أب قادر يكسرك..

الـــفـــتـــاة: **(فى خوف)** لا يا امه.. بلاش.. خللى الطابق مستور.. انا هاروح بنفسى.. فتك بعافيه..

-اظلام الديكور-



مشهد الخامس
منزل المخدوم

(مع إضاءة الديكور تدخل الفتاة فى حزن ويأس وتصطدم بالشاب الذى يركع امامها فى توسل تمثيلى)..

الشاب: ارحمينى بقى.. كفايه.. احنا الاتنين مالناش غير بعض.. انا بحبك.. بحبك.. ياريت تفهمى يعنى ايه بحبك..

الفتاة: النصيبه فاهمه.. فاهمه انها كلمه بدايتها هنا **(تشير إلى الشيزلونج)** واخرتها هناك.. على الرصيف..

الشاب: فى راجل ينيم مواته على الوصيف.. ليه هو مفيش سرير..

الفتاة: **(فى حده)** انت مش جوزى.. ولا انا مرتك.. ولا خر مره بقولك بعد عنى..

(الشاب يقف فى ضيق ويشيح بوجهه عن الفتاة فى أداء تمثيلى ايضا)

الشاب: مافيش فايده.. كنت فاكرك بتحبينى قد ماباحبك.. كنت فاكران موافقتك على جوازنا فى السر تشجيع لى علشان اخلص جامعتى واعلن جوازنا قدام الناس.. وعلى فكره.. صاحبى الكناس اللى قلتلك عليه ده انا مجربه.. صدقينى ماتخافيش..

الفتاة: **(مقاطعه)** بطل كلام فارغ بقى واحترم نفسك.. انت ايه.. مابتحسش

الشاب: شويه.. بس انت الظاهر مابتحسيش خالص..

الفتاة: **(وهى تبتعد عنه فى خوف)** عارف لو قربت منى هاصوت وألم الدنيا عليك.. واقول للخلق كلتها على حكايتك وحكايه صاحبك الكناس..

اظلام

المشهد السادس
منزل الأب

(يضاء الديكور هنا حيث يقف الاب امام زوجته الجديده ويبدو منكسرا أمامها وهى تتطلع إليه فى سخريه)..

زوجه الأب: انا يا خويا موش قاعده هنا لاجل ما استلقى المراسيل منك ومنها.. شوفلك صرفه.. انا طهقت..

الاب: هو آنى اللى باقولها تيجى..

زوجه الأب: ماقلتش.. بس فى يدك تقولها ماتجيش..

الاب: حاضر.. هاقولها..

زوجه الأب: خللى بالك البنت دى لوجتنى هنا تانى لا انت ولا

هى هاتعتبوها..

الاب: واروح فين؟..

زوجـه الأب: روح مطرح مابتروح.. خليك فى الخماره نام فيها تبقى عملت مصلحه هو انا متجوزه ولا حاسه ان فيه راجل معايا فى البيت..

الاب: ليك على لما اروح لها اول الشهر اخد النقديه هانبه عليها ماتهوبش الناحية دى.. مبسوطه؟..

زوجـه الأب: اول الشهر لما الحبايب تتجمع مع بعضيها..

الاب: حبايب مين؟..

زوجـه الأب: مراتك القديمه.. امها..

الاب: وانى مالى ومالها.. دى واحدة بتروح لاجل ماتتحصل على نصيبها هى التانية..

زوجـه الأب: المثل بيقول القديمه تحلى..

الاب: بقى اللى معاه القمر.. يبص فى وش البوم.. ده كلام..

(اخيرا يتجه نحو الباب للخروج)..

المشهد السابع
أمام منزل الاب

(حين يمضى الاب للخارج يلتقى امام المنزل مع الفتاة التى تجرى نحوه وتمسك بيده وتقبلها فى خوف)..

الفتاة: فينك يابا.. فينك.. جتلك كتير وما بلاقاكش..

الاب: فيه ايه يابت؟.. عايزه ايه؟..

الفتاة: خايفه يا با.. خايفه لبنتك تبقى سبب الطين اللى ها يلطخ شالك.. وراسك تطاطى وسط الرجاله..

الاب: **(يصفعها فى قسوة لتسقط على الارض عند قدميه باكية وفى لهجة صارمة)** منك انت شالى هايجيله الطين يافاجره.. عيله ايه انت لاجل ماتعرفى الكلام ده..

الفتاة: الكلام ده عرفته بدرى صحيح.. بس مابيديش حيله.. شوفلى مكان تانى يابا اشتغل فيه.. خدنى عندك خدامه لمرتك حتى لحد ربنا مايسهلها.. خدنى يابا..

الاب: موش قادر اصدقك.. موش قادر.. معقوله عقلك يستف الكلام ده كله.. **(ثم بعد لحظه صمت)** يكونش يابت الكلام ده اتعلمتيه من التلافزيون عند اسيادك.. **(فجأه)** إسمعى.. انى هاجيلك واحقق فى السهرايه دى.. والله فى سماه لو طلعتى كدابه لاكون قاتلك وشارب من دمك.. فزى قومى على هناك..قومى

الفتاة: ارجعلهم تانى..

الأب: ايوه ترجعيلهم وتقوليلهم يسامحوك.. ياللا.

(تنهض منكسرة وتتوقف لتواجه الاب بنظراتعتاب واسف)..

الفتاة: ما تعوقشى يابا.. احب على يدك.. ما تعوقشى..

الاب: قلتلك روحى وانى جاى..

اظلام

المشهد الثامن
منزل المخدوم

(يضاء الديكور هناحيث يقف الشاب ينتظر قدوم الفتاة التى تدخل بالفعل فينصرف إلى قراءه كتاب بيده)..

الشاب: **(دون اكتراث بالفتاة)** بالمناسبه.. مافيش حد فى البيت.. كلهم خرجوا..

الفتاة: يعنى انى وانت دلوقت وحدينا..

الشاب: حبيت أديك فكره.. جايز الحكايه دى تريحك وتخليكى تشاورى عقلك..

الفتاة: اخرس..

الشاب: خرسنا.. ولو جدعه ماتناميش الليله.. لانى بصراحه كده.. موش ناوى على خير.. ماشى؟

اظلام



المشهد التاسع
منزل الام

(يضاء الديكور حيث الام التى تجلس بجانب زوجها الذى يجلس فى استرخاء وهيام) ..

الام: **(فى دلال)** انت هاتفضل قاعد جارى كده على طول ..

زوج الأم: عاوزانى اعمل ايه ..

الام: ولا حاجة يا أول بختى ..

زوج الأم: صدق الكلمه دى ..

الام: صدق .. وانت ..

زوج الأم: الراجل مننا لما يعشق الحرمه يبقى على الدنيا السلام .. وآنى عاشق .. غرقان فى العشق لشوشتى ..

الام: والعاشق مايسبش وليفته تشوف حالها..

زوج الأم: برضه مصممه تروحى لبنتك بكره زى مابتقولى..

الام: عاوزه اروح لاجل ما أبطل حجتها واعقلها.. وبالمره اجيب الشهريه..

زوج الأم: **(فى ضيق)** الشهريه اللى بيقاسمك فيها المحروس..

الام: هاعمله ايه.. كل ماتيجى السيره يقولى زى ماهى بنتك بنتى انا كمان..

زوج الأم: إلهى يجيله خابط..

الام: **(فى دلع)** الخابط جاله من يوم ماظهرتلى يا سبع الليل **(ثم وهى تنهض)** اروح اقفل الباب واجى..

زوج الأم: بسرعه يا سنيوره..

(المرأه تنهض وتتجه نحو الباب لتفاجئ بالفتاة امامها فيبدو عليها الضيق)..

الام: تانى جيتى ياوش النحس.. انى مش قلتلك جيالك..

الفتاة: صدق يا مه.. صحيح كنت جيالى..

الام: عاوزانى اجيلك وش الفجر..

الفتاة: وش الفجر ده ايه.. الليل لسه فى اوله..

الام: خلاصه الكلام.. نعم

الـــفـــتـــاة: محتاجالك يا مه..

الام: ما قلتلك جيالك..

الـــفـــتـــاة: الوقت بيجرى بى..

الام: ياريته كان قطر سكه حديد ويدوس على رقبتك..

الـــفـــتـــاة: ياريت.. ياريت لاجل ماترتاحوا كلاتكم..

الام: بطلى دوشه واتفضلى روحى والصبح انى جيالك..

فارقينى بقى..

الـــفـــتـــاة: **(فى انكسار)** حاضر هافارقك..

اظلام



المشهد العاشر
منزل المخدوم

(يضاء الديكور ويظلم المسرح كله حيث تدخل الفتاة ويستقبلها الشاب فاتحا ذراعيه.. الفتاة تنظر حولها فلا تجد أحدا خلفها)..

الشـــاب: قلتلك البيت فاضى.. وانا فاضى.. وللاسف موش قادره تفهمى.. بالذمه انا مش احسن من اللى بتروحيلهم.. انا هاديكى الحنيه على اصولها.. هبسطك وادلعك.. ومن هنا ورايح موش هاخليكى تعملى جنس حاجه وحدك.. هاكنس معاكى.. وامسح معاكى.. واغسل معاكي.. ايه رأيك.. ياللا..

الـفـتـاة: **(وهى تنظر له فى استسلام وتحطم وتندفع نحو الشاب وتلقى بنفسها بين احضانه ثم هاهى تطعنه بخنجر فى يدها فى ظهره ليسقط ارضا)** ياللا..

الـشـاب: **(وهو يعانى من سكرات الموت)** كنت فاكر ان مافيش قدامك ولا بديل.. لحد ما اخترتى بديل.. عمره ماجه على بالى..

الـفـتـاة: دلوقت الزباله دى مين يشيلها.. فين صاحبك الكناس عشان يكنس.. فين هو.. فين.. **(تبكى وتسقط ارضا)**..

(يدخل الاب كما تدخل الام ويقتربان من الفتاة التى تجلس القرفصاء بجانب جثه الشاب وهى تعانى من رجفه اصابتها وشىء من الهستيريا)

الأم: قتلتيه..

الـفـتـاة: ده أول واحد..

الاب: والتانى هيكون مين انشاء الله..

الـفـتـاة: **(وهى ترمقه بنظره احتقار)** كل راجل يشبهله هاقتله..

(اظلام تام بالمسرح ويسلط ضوء مركز على اللوحه الخلفية)

صــــــوت: حكمت المحكمه حضوريا على الطفله المتهمه فى جريمه قتل مخدومها الشاب بايداعها دار الاصلاحية لعدم بلوغها السن القانونى لقيام الدعوى الجنائيه ضدها.. رفعت الجلسه..

(يضاء المسرح كله ونرى الفتاة وهى تقف مرفوعه الرأس قويه وشامخه)..

الــــفـــتـــــاة: قلت لفضيله القاضى قبل ما يحكم لو كان حصلى اللى البك عايزه.. يا ترى كان هايبقى مكانى ويتحاسب زى ما انى اتحاسبت..وطلعت عينى ما سمعنيش لأن ما حصلش.. ماسمعنيش.. معناته كان لازم اضيع لاجل مايسمعنى.. ولو سمعنى ساعتها وطبطب على كنت ها عمل ايه.. وأروح فين بعديها.. كنت اقتل نفسى.. ولا أمشى فى سكه ما تشرفش.. ينهشى كل كلب بفلوسه.. واترمى فى حضن كل ديب بلقمتى وتتوه حقيقه بنت دافعت عن شرفها وشرف أهل مايشرفوش..

ص/ النساء يغنين: قولوا لابوها ان كان جعان يتعشى.. الخ..

اظلام تدريجى مع نزول الستار



المداولة الثالثة



المنظر

قاعة المحكمة يسودها الظلام ورغم ذلك نتبين فى ضوء خافت الديكور المعد وهو كالتالى:

١- من يمين المسرح

منصه القضاء التقليدية ذات الثلاثة مقاعد فى المنتصف ثم فى اقصى اليمين منصه ممثل الادعاء.

٢- من يسار المسرح:

مقاعد للجمهور ذات مستويين:

أ- المستوى الاعلى به مقاعد فخمه ومزينه بشكل يوحى بزينه أعياد الميلاد للاطفال ونلاحظ يافطه كتب عليها (الناس الغلابه).

ب- المستوى الادنى ليس به مقاعد على الاطلاق..
ومغطى بطبقه من الخيش ويبدو الشكل العام لهذا
المستوى بسيطا وفقيرا إلى أبعد الحدود حتى
اليافطه التى تعلوه عباره عن ورقه ممزقة كتب عليها
(الناس المفتريه)..

٣- فى منتصف المسرح:

قفص الاتهام وهو عباره عن قفص عصفور كبير لا
يتسع لرجل أن يجلس به بل لـ..يقف فقط وما يتبع
ذلك من حركه لأداء الممثل بالمسرحية.

المشهد الأول

(يتقدم المتهم وهو مكبل بالأغلال ومن خلفه الجندى الذى يمسك بلمبة جاز وعصا كبيرة غليظة ليسطع الضوء فى جنبات المسرح.. المتهم رجل رث الثياب رقيق الحال ولكن تبدو عليه علامات القوة والذكاء.. اما الجندى فيرتدى ملابس السهرة (الاسموكن) وهو رجل مسن فى حاجة لمن يأخذ بيده.. ورغما من ذلك يحاول ان يظهر سيطرته على المتهم الذى ينظر له فى عطف وشفقة).

الجندي: خش يا مزور.. يا مجرم يا للى اسمك بلاص خش على القفص..

المتهم: بالراحة على نفسك يا شاويش.. لابعدين تفك.. بالراحة..

الجندي: خش..

المتهم: إفتحلى وأنا أخش..

الجندي: خد المفاتيح اهه.. افتح.. واقفل على نفسك.. وبعدين اديهوملى..

المتهم: فين هى المفاتيح ؟..

الجندي: يا اخى اصبر لما اريح شويه.. هو ما فيش حلم..

(يجلس الجندى ارضا ويعبث فى جيوبه بحثا عن المفاتيح)..

المتهم: آجى اساعدك..

الجندي: تساعدنى.. قالولك عليه أكتع ولا مكسح ولا مكحكح **(يسعل)** الصحة عال والحمد لله.. والقوة ما تقولش عليها.. احنا اللى قالوا علينا بنجيب التايهه.. ونعدل المايله **(فجأة)** ميل ياللا وخد بايدى خلينى اقف.. وقفت الميه فى زورك..

(المتهم يساعد الجندى فى الوقوف حيث يبدو ان الجندى وجد المفتاح اخيرا فى إحدى جيوبه ويقبض بيده بشدة على شىء ما)..

المجندي: أهه.. ياما انت كريم يارب..

المتهم: هات يا شاويش..

(المجندى يفتح يده الفارغه ويقذف فى الهواء بما داخلها)..

المجندي: ألقف بقى.. ألقف..

المتهم: **(فى ضيق)** ألقف ايه؟..

المجندي: المفتاح..

المتهم: أنهى مفتاح؟..

المجندي: كده ضيعته..

المتهم: انت كان فى ايدك حاجه؟..

المجندي: مش شفتنى وانا باحدفه..

المتهم: ايه اللى حدفته ده؟

المجندي: س سؤال.. باب القفص علشان يتفتح موش لازم يكونله مفتاح..

المتهم: مضبوط..

المجندي: وانا قعدت أدور عليه قدامك..

المتهم: حصل..

المجندي: وبعدين قلتلك ألقفه..

المتهم: تمام..

المجندي: تبقى خدته وديته فين؟..

المتهم: يا عالم.. انت عاوز تجنني.. حرام عليك يا اخي.. موش كفايه النصيبة اللي انا فيها.. عايز تلبسني تهمة تانيه.. ده انا عندي كوم عيال..

المجندي: عارف عقوبه سرقة مفتاح القفص قد ايه..

المتهم: لا ماعرفش..

المجندي: بتاع ييجي متين سنة..

المتهم: متين سنة؟..

المجندي: ده على الاقل.. ادخل القفص يالا من غير مفتاح لحد ما نلاقيه ونبقى نفتحه من اول وجديد.. خش..

(المتهم يتقدم نحو القفص ويحاول برفق ان يفتح الباب الذى ليس له قفل ولا مفتاح اصلا فتبدو عليه الدهشه)..

المتهم: ايه رأيك بقى ان القفص لا له لا قفل ولا مفتاح..

المجندي: ومين قالك انه بيتسك من اساسه.. انت هاتدعي على شيء ما حصلش.

المتهم: انا هادعى..

المجندي: عارف عقوبة اللى يدعى على الشاويش تبقى ايه..

المتهم: خمسميت سنة..

الجندي: لا.. حبس انفراد لغاية الوريث الثالث ما يموت او تجيله داهييه تشيله..

المتهم: أحسن حاجة ان الواحد ما يفتحش بقه نهائى..

الجنديك واللى ما يفتحش بقه هنا يعاقب بالاعدام..

(المتهم يفتح فمه فى بلاهه فى محاولة أن ينجو من مثل هذه العقوبة).

الجندي: واللى يعمد كده يبقى أهبل..

المتهم: بسيطه دى نتحملها..

الجندي: عقوبة الهبل عندنا خمسين جلده الصبح وخمسين زيهم قبل النوم.

المتهم: طيب قوللى اعمل ايه انا فى عرضك..

الجندي: اللى يقع فى عرضك الشاويش عقوبتها..

المتهم: **(يقاطع الجندى بشق جلبابه إلى المنتصف تقريبا وفى جنون)** مرتاح كده..

الجندي: برضه ليها عقوبه فى القانون..

المتهم: عقوبة ولا موش عقوبه.. انا بقى فقدت.. ولا عاد هامنى شنق ولاجلد.. انت عاوز منى ايه يا راجل انت.. عاوز منى ايه..

(المتهم يفتح القفص ويتقدم نحو الجندى فى توعد فى الوقت الذى يتراجع فيه الجندى للخلف الى ان يختفى ونهائيا من المسرح.. ليفاجأ المتهم بظهور المحامى الذى يواجهه فى تحدى وقوة)..

المحامي: انت المدعو بلاص..

المتهم: ايوه انا..

المحامي: ايه العمايل السوده دى اللى عاملها مع الشاويش..

المتهم: تبقى مين بسلامتك؟..

المحامي: انا المحامى بتاعك يا حبيبى.. انا اللى المحكمة جابتنى علشان ادافع عنك لانك فقير ومش لاقى تاكل.. وبالامارة صايع وضايع ومالكش ضهر يسندك.. صح..

المتهم: كل اللى سيادتك قلته صح ماعدا حاجة واحدة..

المحامي: اللى هى؟..

المتهم: انى صايع..

المحامي: قوللى.. بتشتغل ايه؟..

المتهم: ولا حاجة..

المحامي: تبقي ايه؟..

المتهم: موش ذنبى انى موش لاقى شغل..

المحـــــامي: شوف يا بلاص **(يتوقف فجأة)** الاول حاول ترجع القفص وبسرعة.. لبعدين تدخل فى قضية تانيه غير قضية التزوير اللى انت زورته فى اسم ابنك..

المتهم: انا لامزور ولا مجرم ولا اى شيء من اللى انت بتقوله..

المحـــــامي: لأ.. انت مجرم ومزور وقررى كمان.. بقى تعمل اللى عملته ده.. وتقولى موش مجرم.. لا مجرم..

المتهم: تقدر تفهمنى بالضبط المحكة دى مقوماك معايا ولا علي..

المحـــــامي: معاك طبعا..

المتهم: طيب ازاى تقوللى مجرم والمتهم برىء لحد مانثبت ادانته **(وهو يتقدم فى نفس التوعد السابق مع الجندى نحو المحامى الذى يقلد باصبعه المسدس فى وجه المتهم)** انا بقى هاعمل فيك عاهه علشان ابقى مجرم على حق واشيل قضية على حق.. تعالى..

المحـــــامي: أى حركة منك هضرب فى المليان.. انت فاكر نفسك فين دى محكمة يا له.. ويكون فى علمك الحركة اللى عملتها دى اقل حاجه فيها دبح.. فاهم يعنى ايه دبح.. طبعا ماتعرفوش لانك عمرك ما دبحت فرخه ولا شويتها حتى.. علشان انت من

المعدمين.. الدبح ده معرفة الاغنيا اللى زى حالاتى.. من ايام ما كان الغنى منا بيتغدى بأسد ويتعشى بمراته.. اوعى تقول كلمة لاخلص عليك..

المتهم: لاحول ولا قوة الا بالله.. لاحول ولا قوة الا بالله.. باقول ايه يا اسطى..

المحامي: اسطى؟..

المتهم: استقراطى يا سيدى ماتزعلش.. شوف انا هادخل القفص علشان انا مجرم زى ما بتقول.. ماشى..

المحامي: ماشى..

المتهم: وانت تطلع من هنا عشان انت ضلالى زى انا ما باقول..

المحامي: انا.. ضلالى؟..

المتهم: والضلالين عن المجرمين ما يتخيروش..

المحامي: لا انا موش زيك.. لا.. انت حاجة وانا حاجة.. انت من طينه وانا من عجينه.. انا هنا وجودى لسبب انى ادافع عنك.. بمزاجك او من غير مزاجك هادافع.. ده روتين.. روتين.. فهمت ولا نقولها تانى.. **(ثم فى لهجة آمره)** ياللا اتفضل

خش القفص عشان اسألك كام سؤال لزوم الشغل.. اسمك؟..

المتهم: بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدألج..

المحامي: تمام الاسم.. البيانات اللى جمعتها عنك كلها ما تخرش الميه **(ثم فى طريقه سريعة)** انت صحيح اصلك واطى؟ ومن عيله واطيه وبيئة واطيه.. ومهنة العيله كلها زبالين؟..

المتهم: مالهم الزبالين؟..

المحامي: **(فى سعادة)** التقارير لغاية دلوقت ماشيه عال.. تقدر تقوللى آخر مرة خلفت عيل.. هل كنت فى كامل قواك العقلية؟..

المتهم: هو خلفه العيل عندكم بتيجى بالعقل..

المحامي: معلوماتى كده..

المتهم: **(بلهجة أسف)** الاغنيا دول مساكين بشكل!

المحامي: احنا مساكين يا متخلف..

المتهم: المتخلف اللى بيتهيأله ان الخلف بيجى بعقله..

المحامي: امال بايه؟..

المتهم: احنا فى محكمة.. عيب..

المحامي: وبتعترف صراحة إنك موش منظمها..

المتهم: ايه دى اللى انظمها..

المحامي: الحبوب يا افندى..

المتهم: يا راجل انت انا راجل حبوب ايه ده اللى انظمها.. انت منظمها..

المحامي: **(بلهة اسف)**. ورغم كده.. الحمل حصل..

المتهم: طيب ماتاخذ حاجه تنزله..

المحامي: انزل ايه؟..

المتهم: العيل بدل الفضيحه..

المحامي: موش انا اللى حامل يا حيوان..

المتهم: امال مين؟..

المحامي: البيت يابنى آدم.. ومليون مرة اقول الحبة ماتتنسيش.. واهى اتنست والكارثة حصلت..

المتهم: انا داخل القفص..

المحامي: خليك..

المتهم: لا ياعم.. حاجة تتنسى تانى وساعتها موش هايلاقوا غيرى يشيلها.. بلاش..

(المتهم يمضى نحو القفص ويدخل ويغلق الباب خلفه فى حرص شديد)

المحامي: **(متجاوزا)** قوللى بسرعة قبل هيئة المحكمة ما

تنعقد.. انا اصلى يادوبك قريت القضية بتاعتك وانا طالع على السلم.. انت ليه زورت فى اوراق رسمية وبالتحديد فى شهادة ميلاد ابنك خيشه..

المتهم: طيش..

المحامي: لاموش طيش.. سميت ابنك ليه باسم تانى موش من حقه..

المتهم: هبل..

المحامي: انت عارف عقوبة الهبل ايه؟..

المتهم: تانى هاتقوللى عقوبة الهبل..

المحامي: هو فيه حد غيرى قالهالك..

المتهم: كتير.. بس أنا لى مزاج اسمعها منك عشان انت المحامى بتاعى..

المحامي: شوف يا بلاص.. حتى لو كنت جاهل بالقانون.. الكلام ده برضه مش فى صفك.. انت رحت للنهاية برجليك.. واقل ما فيها.. ويوم ما يكون القاضى مزاجى رايق.. وفيه عضمه جامدة كلمته.. علشانك هايديلك اعدام..

المتهم: **(بلهجة تفاؤل)** ربنا يفرحك.. ريحت قلبى الله يا شيخ..

المحـــــامي: ما تفرحش قوى ده حكم بسيط هايتحكم عليك بيه في اول درجة.. لكن في الاستئناف والنقض الحكم هايعلى ويبقى حاجه تانيه. تبسطك اكتر واكتر. ايه اللى دفعك لكده..

المـــتـــهم: محدش دفعلى حاجه..

المحـــــامي: يا غبى.. دفعك شيء ودفعلك شيء تانى..افهم..

المـــتـــهم: لا عندك.. كله كوم والشتيمه كوم.. رغم انى ممكن اعديها واقول القبيح يشتم الباشا لكن لأ.. الباشا هيشتم القبيح ويهزأه..

المحـــــامي: حسن ملافظك بعدين انسحب من قضيتك واخنقك..

المـــتـــهم: طظ فى انسحابك.. تفتكر انى من غيرك هاضيع اكتر ما انا ضايع.. ولا يعنى موش هاعرف اهجص بكام بق من اللى بتقولهم وتسلك القوشينات طظ فيك وفى دفاعك..

المحـــــامي: **(فى توعد)** طيب يا بلاص يان بن زلعه يابن ماجور.. ان ماوريتك.. وحياتك اللى هاتعدمها بدرى لسخن عليك المحكمة واشهد ضدك واقول انك مزور ومجرم مع سبق الاصرار والترصد..

المتهم: حتى لو كنت ها أبجلك عشر تلاف براني بعيد عن الملاليم اللى هايدوهوملك..

المحامي: انت حيلتك حاجه

المتهم: موش انا مجرم زى ما بتقول..

المحامي: مجرم ومنحط وواطى واهلك كلهم دون..

المتهم: طب الواطى أبو اهل دون ما يعرفش يتصرف في مبلغ هفيه زى ده.. هى الفلوس اللى مالهاش حساب النهارده موش ما بقتش تجرى الا فى ايد بتوع الماكس والبانجو والبودره والعالم الهليبه..

المحامي: **(مفكرا)** مظبوط.. مظبوط كلامك يا منحط.. والمبلغ اللى بتقول عليه ده جاهز؟..

المتهم: ورهن الاشارة..

المحامي: يبقى انا خلاص قررت اترافع عنك بذمه يا صايع يا متشرد يا حقير..

المتهم: **(فى تعجب)** هايترافع ده ولا هايتواطى؟..

المحامي: حبه فوق وحبه تحت يا محترم.. انت ما سمعتش قانون عدويه ومذكرته التفسيرية المعروفة بالسح الدح امبو...

المنـدي: **(وهو يدخل مسرعا ويشير بيده الى من يتبعوه ان**

يتقدموا مسرعين) بسرعة لحسن الجلسه هاتبدأ خلاص.. اتفضلوا يا اكابر.. اتفضلوا يا غلابة يا مظلومين..

(تدخل مجموعة من ثلاث رجال وتبدو هيئتهم انهم من علية القوم وهم يتجهون الى المستوى الاعلى ليجلسوا فى تقزز شديد تحت يافطه الغلابة)..

الجندي: **(وهو ينادى)** ياللا.. الصيع يدخلوا يجلسوا وتنهم قيام جلوس.. قيام جلوس لحد الجلسه ما تنتهى.. خشوا..

(يدخل المسرح رجلين ومعهم امرأة تحمل طفلا رضيعا ونلاحظ ان ثيابهم رثه وقذرة للغاية ويتجهون نحو بلاص فى القفص لتحيته وهم شلضم وبعبع وأم خيشه زوجة المتهم)..

شلضم: ازيك يا بلاص.. قدره اخوك اللى فى بلاد بره باعتلك السلام.. وبيقولك انه قرب يلم زباله العالم وجاى يفتح بيها مشروع كبير.. ومسميه خرابه مول..

بلاص: فيك الخير يا ابو الشلاضيم..

بعبع: كلنا معاك يا بلاص..

بـــــــلاص: تسلم يا بعبع **(ثم وهو ينظر إلى زوجته التى تنظر له فى لهفة واشتياق كبير)** عاملـه ايه يـا ام خيشه ؟ . .

ام خـيـشـة: هاعمل ايه وبلاص بعيد عنى . . من يوم ما اتحبست وانا عماله ألف فى الشوارع زى الشحاتين . . امتى بقى تخرج وتحميلنا امتى . . عيالك مشتاقينلك . . وانا كمان مشتقالك وقربت أمل . . يا ده الرصيف من غيرك وحش بشكل . .

بـــــــلاص: ادعيلى ربنا يخرجنا منها على خير . . وموش هاوصيك خللى بالك من العيال قوى وغطيهم الكرتون اللى جايبهالك من المهندسين . .

(فى المستوى الاعلى يقف أحد الرجال معترضا ويشير إلى ما يحدث امام قفص الاتهام لزملاءه حيث يتم الحديث التالى) . .

شــــــريف: ده كلام يا ساده . . الناس دى سايبنها كده تتكلم براحتها جوه المحكمة صدق من قال يبقى القانون مننا . . والحق حقنا . . وييجوا الـ . .صيع يقعدوا على قلبنا . . عجبى . .

مـــنـــيـــر: هدى نفسك يا شريف بك . . هدى نفسك . .

جرحك لسه جديد وعملية البواسير موش كل يوم هتعملها..

شريف: والله يا منير بك هتنقط من حال البلد دى **(ثم وهو ينظر إلى الثالث صبرى)** ولا انت موش معايا يا متر؟..

صبري: انا مستنى بس لما المحاكمة تبدأ.. وهاتشوف انا هاعمل ايه.. سيادتك اكيد سمعت الكلمة اللى بتتقال عنى فى المحاكم.. بص شوف صبرى بيعمل ايه.. هو انا محامى سهل ولا عمرى كسبت قضيه..

شريف: (فى قلق) ايه؟..

صبري: قصدى اقول انى عمرى ما خسرت قضيه..؟

شريف: وعشان كده انا وكلتك.. وعشان كده انا دفعتلك كل اللى قلت عليه.. وعشان كده لو ما جبتليش حقى.. هارفع عليك قضيه نفقه انا والمدام والاولاد.. لانك اخدت كل اللى حيلتنا من أول الاطيان لحد الكرته والشاليه اللى في مارينا..

الجندي: **(صارخا فجأه)** محكمة.. حكمت المحكمة حضوريا.. **(ثم يتدارك)** لامؤاخذه دى اللى هايقولها القاضى في الآخر.. محكمة..

(تدخل هيئة المحكمة وعلى وجوههم أقنعة لشخصيات شهيرة: القرصان ودراكيولا ومهرج السيرك.. وكما يدخل ممثل الادعاء وهو بملابس الانسان الاول التقليدية وبيده العظمة الشهيرة ويتجه هو الاخر الى مقعده.. ولتحديد الشخصيات فإن دراكيولا هو القاضى.. والقرصان المستشار اليمين.. والمهرج مستشار اليسار)..

القاضي: ياللا.. فتحنا الجلسه وعاوزين نشوف دم.. الادعاء جاهز؟..

الادعاء: جاهز وآخر حلاوة.. وكله فى السليم..

القاضي: محامى العالم النكد موجود؟..

محامي١: موجود يا سيادة القاضى..

القاضي: محامى الناس الغلابة موجود؟..

صبري: محسوبك يا باشا موجود..

القاضي: خش على الشغل بسرعه.. علشان انا والزملا مستعجلين **(وهو يشير للممثل الادعاء)**..

الادعاء: سيادة القاضى.. حضرات المستشارين.. انه فى اليوم الاول من محرم الموافق..

القاضي: **(فى ضيق)** انت هتحكيلى قصة.. بقولك مستعجلين..

الادعـــــاء: **(فى استمالة للقاضى)** عفوا سيدى القاضى.. انه فى اليوم الاول

الـقــاضي: هايرجع يقوللى تانى الموافق.. ايه رأيك بقى انى انا مش موافق.. خللص..

الادعـــــاء: انه فى اليوم..

الـقــاضي: **(محذرا)** ها..

الادعـــــاء: انه فى يوم سبعة اغسطس الموافق الاول من محرم..

الـقــاضي: على النعمة احبسك.. ده آخر تحذير ليك.. خش عدل فى الموضوع..

الادعـــــاء: فى هذا اليوم المعين اللى جنابك مضايق منه.. تطاولت يد هذا المجرم الماثل امام حضراتكم كأنه قطه.. للعبث والتزوير فى اوراق رسمية.. لقد أنجب هذا المجرم ولدا وتوجه به إلى مكتب صرف الاسمآء للمنحطين من أمثاله فاعطى له اسم خيشه ليكون اسم الطفل خيشه بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدألج.. لكن المجرم لم يرضى بشرعية هذا الاسم وتوجه ليلا خلسه الى مكتب صرف اسماء المرتاحين بحثا عن إسم يلطشه ويشاء القدر ان تطال يده اسم شريف.. شريف بك يا سادة.. شريف بك رجل

المال والاعمال والدولار.. ولم يكتفى بذلك.. بل حاول ان يزور فى الاوراق الرسمية ليغير اسمه ابنه خيشه الى شريف بك.. وقد يظن البعض ان جرائمه قد انتهت الى هذا الحد.. بل لقد شرع ايضا بتفكيره الدنىء ان يغير تبعا لتغير اسم ابنه.. اسمه هو حتى يضمن له مستقبل مرموقاً بالحصول على مؤهل علمى لاينسجم ولا يطابق مثل هؤلاء الزمره من المجرمين.. لقد فكر يا سادة ان يكون مستقبل هذا الطفل موظف دوبيا فى إحدى الوزارات **(وبعد كلمات الاستنكار من المستوى الاعلى وحركات تقززهم)** سادتى.. ان الجريمة ليس لها حدود كما تعلمون.. فالذى يسرق البيضة يسرق الفرخة.. ولا يعوقه حتى انفلونزا الطيور.. موش مهم.. لقد حاول السيد شريف المجى عليه ان يستعيد اسمه بكافة الطرق والوسائل.. لكن المجرم أبى.. أبى وطنش.. وهذا أنيل ما فى الموضوع.. أبى أن يعيد الاسم المسروق أو أن يرضع ابنه بوليس نجده وتنتهى المشكلة.. هل هذا عدل؟.. أليس هناك قانون يحمى الاسماء والعائلات؟.. أليس هناك عقوبة

اكثر من الدلدله على حبل المشنقة.. اننى اطالب بتوقيع أقصى العقوبة على المتهم.. انشالله يموت ألف مرة.. برضه موش هيشفى غليلى.. انا بصراحة عاوز جنازه واشبع فيها لطم.. عايز ارتاح لانى تعبان.. احنا فين هنا.. **(يتمالك نفسه)** سادتى عليكم بانقاذ الناس الغابة من يد المفترين.. فما ذنب الاجيال القادمة من المرتاحين حين تنتهى الاسماء المحترمة بالسرقة والتدليس ولا يجدوا امامهم غير اسماء قذرة مثل بعبع وشلضم وبلاص وقدره وما شابه ذلك من العاهات.. ما ذنبهم..

شلضم: **(للادعاء)** انت بتجيب سيرتى ليه يا جدع انت ؟..

القاضي: مين اللى اتكلم ؟..

شلضم: انا يا سيادة القاضى..

القاضي: انت مين ؟..

شلضم: انا شلضم هلضم المكلدم..

القاضي: شلضم هلضم المكلدم.. اسمك عار..

شلضم: عار ليه يا بك ؟..

القاضي: وهاحبسك عشر سنين لانك فتحت بقك بدون اذن.. خده يا عسكرى..

شلضم: برىء يا عالم.. برىء يا خلق.. برىء ربنا يهدكم..

(الجندى يتقدم ويدفع بشلضم اللى الخارج حيث يسود الهدوء المسرح نسبيا ثم يدخل الجندى وهو ينفض يداه)..

القاضي: وديته جنب النابوت بتاعى علشان اسهر الليله عليه..؟

الجندي: طبعا يا باشا **(ثم جانبا)** ده احنا لو ما وردناش عشوه الليله هاييجى علينا الدور..

القاضي: محامى المجنى عليه يقوم يحامى.. ياللا..

صبري: **(وهو يتقدم نحو هيئة المحكمة ويحمل ورقة كبيرة جدا ليقرأ منها وصارخا)** غير مجد فى مللتى واعتقادى.. نوح باك ولا ترنم شادى. وشبيه صوت النعى اذا قيس بصوت البشير فى كل ناد..

القاضي: نادى ايه؟..

المحامي: أى نادى من اللى بياخدوا الدورى.. كلهم حلوين.. بهذا يا سيدى القاضى وصحبته.. أفتتح بمشيئة الله دفاعنا فى هذه الواقعة الاجرامية.. اننى هنا لا ادافع فقط عن السيد شريف الاصلى.. بل

ادافع عن كل الغلابة.. ان السيد شريف الاصلى هو الاصلى كما تعلمون.. وحاكم اصلبى وفصلى كلهم من بعض خيركم وانتوا عارفين.

القـــاضي: اختصر..

المحـــــامي: ان موكلى يا سادة من الناس التمام قوى.. عنده بدل البدلة خمسين.. وبدل القميص ستين.. وربنا يديله كمان وكمان.. المهم سأقص على عدالتكم القضية وانتوا بقى تشوفوا وتحكموا بمزاجكم **(ثم وهو يركض فى دائرة حول نفسه كما لعبه الاطفال فى حدوته الثعلب)** يحكى أن.. أن ايه.. ان شريف.. شريف البيه.. قاعد مرة ولا عليه.. كله بلاص.. طب أكله فى ايه.. اكله فى اسمه الطمعان فيه وإداه لابنه يعليه بيه.. لاجل يخش لاسيه فرنسيه.. زعق نادى الناس حواليه.. عشرة ماجابوا موتور رجليه.. شفط الاسم وسك عليه.. جم يقولوله ياعم فى ايه.. قال ده لخيشه ونفسى فيه.. واذا كنتوا فهمتوا هاتعملوا ايه **(ثم وهو يلطم خديه أخيرا)** احيه.. أحيه.. أحيه...

القـــاضي: **(قبل أن يعقب أحد)** اللى هيتكلم هلبسه قضيه..

صبري: ماشي لغاية كده..

القاضي: ماشي..

صبري: هو ده اللى حصل..

القاضي: ايه بقي اللى حصل؟..

صبري: **(يغير لهجته خوفا من القاضى)** انا باقول لحضرتك ان موكل السيد شريف الأصلى مايقدرش يصرف اسم بدل فاقد الا لما اللى سرق اسمه يموت.. فاذا كان المتهم بلاص ابن زلعه ابن ماجور المدألج ناوى على خير.. مافيش مانع يحدف نفسه من عاشر دور ويخلصنا..

القاضي: طب واحنا تبقى فايدتنا ايه.. **(اللى المحامى)**.. الدفاع عن المتهم.. **(ثم عجلوا له)** من غير يحكى ان...

المحامي: **(وهو يقف مذعورا ويتقدم صوب القاضى فى محاولة ان يهمس فى اذنه بشىء)**.. لامن غير.. بس فيه حاجة كده..

القاضي: مافيش داعى للشرح.. المحكمة عارفة كل حاجة..

المحامي: يعنى حضرتك فاهم وضعى وفاهم انى بادافع غصب عنى..

القـاضي: مسألة اجراءات طلعوا لنا فيها .. قال ايه حقوق الانسان ..

المحـامي: (**فرحا**) يعنى مافيش أى ضرر على ..

القـاضي: لأ . مافيش ..

المحـامي: حيث كده نبدأ نتحامى .. اقدملكم نفسى .. انا نبيل نبيل النبلاوى . من نبلاء كفر النبابيل .. وجارنا عدل جميل بك جميل الجملاوى .. من جملاء كفر الجماميل .. احنا يا سيادة القاضى مشبحين فى البلد وواصلين لكل حاجة تيجى على بالك .. وده ما جاش من فراغ .. احنا صحيح جدنا السابع كان اسمه المقشف .. لكن صمم واجتهد وجاب فلوس ماتعرفش منين ودفعها لمكتب صرف الاسامى واخد اسم النبلاوى ومن خوفه عليه لايتسرق دقه على دراعه اليمين ودراعه الشمال .. امى بتحكيلى ان الاسم ده كلفه ايام الرخص خمسين جنيه . جنيه يعشق جنيه .. باختصار انا نبيل نبيل النبلاوى من نبلاء كفر النبابيل تخصص فى المرافعة امام محاكم النط على الاسماء .. ومحاكم نتش الغسيل من على الحبال ومقدم طلب

عشان ياخدونى فى محاكم خراب البيوت.. عملية ماهياش سهله.. عموما موش هاطول عليكم وابدأ مرافعتى.. لقد عهد الى بان اكون محامى هذا المجرم

(يشير الى بلاص الذى يبدى بيده حركه للتوعد)

إننى اطالب بالحماية منه حتى أستطيع ان اكمل ما اصطلح عليه من سيادتكم باجراءات حموم الانسان..

القاضي: حموم الانسان.. ياللا اهو كله نضافه قبل ما يتاكل.. كمل يا استاذ..

بلاص: اى كلمة اونطه هاتقولها.. هاقولهم اللى عندى..

المحامي: ايه اللى عندك يا اخويا..

بلاص: عندى حكاية العشر تلاف جنيه.. بامارة ما انا مجرم ومنحط وواطى واهلى كلهم دون..

القاضي: **(وهو يعتدل فى جلسته ويتجه بوجهه ناحية بلاص ويهز رزسه فى ابتسامة تنم عن اصطياد شىء ما)**

انت قلت ايه؟..

بلاص: الكلام اللى قاله على وعلى اهلى..

القاضي: الكلام موش مهم.. كلنا بنتشتم.. انا عاوز اعرف ايه حكاية العشر تلاف جنيه دول..

بـــــــلاص: قالى انا عاوز عشر تلاف جنيه نظير انه يرشهم عليكم عشان تدونى البراءة.. ولما قلتله اسلمهم انا بأيدى لعظمتكم رفض وقعد يشتم فىّ.

الـــقـــاضي: ماهو لازم يشتمك وينعل سنسفيلك..

بـــــــلاص: علشان فهمت انها لعبة وحب يلطخ بيها اساميكو..

الـــقـــاضي: لأ.. علشان كان هايدبهم فى جيبه ومش هايوصلنا تعريفه..

المحـــــامي: انت بتصدقه يا سيادة القاضى..

الـــقـــاضي: اللى قاله لازم اصدقه فيه..

المحـــــامي: يعنى ايه؟..

الـــقـــاضي: يعنى فيه حاجات بتحصل هنا من ورا ضهرى.. وانا ما عنديش علم.. ازا ى المحكمة ماتنورنيش بالبكاوى اللى بتتحدف دى.. ازاى..

المحـــــامي: والله ده كان مجرد كلام ما وصلناش فيه لحل..

الـــقـــاضي: الكلام كان ممكن يطبق لفعل.. للحاليح.. لأبويج يا افوكاتو الغفلة.. **(ثم بعد لحظة صمت)** بقولك ايه.. انت تستنى عند التابوت بتاعى قبل طلوع الفجر بساعة.. فاهم..

(المحامى يبدو عليه الرعب وهو يتحسس رقبته خوفا ويهز رأسه بالرفض)..

القاضي: ماسمعتش حاجه..

المحامي: حاضر.. حاضر يابك.. ده انت لو هاتيجى على عيل من عيالى ادبحه واجيبه هديه لمعاليك..

القاضي: ماليش فى العيال..

المحامي: **(جانبا)** ناوى على يعانى ناوى على.. **(ثم للقاضى)**.. ممكن سيادتك تأذن لى بكلمة..

القاضي: قول..

المحامي: انا شايف ان موضوع المتهم ده فيه كثير من الملابسات.. لذلك ارجو من عدالة المحكمة تدينى وقت كافى للدفاع عنه او تعفينى منه خالص ونهائى ونبقى متشكرين.. سلام عليكم **(ثم يمضى مسرعا نحو باب القاعة)..**

القاضي: تعالى هنا.. هى وكالة.. رايح فين؟..

المحامي: مروح..

القاضي: مروح؟..

القرصان: هو الموضوع ايه بالضبط.. انا من الصبح سامع كلام عمال يروح يمين وشمال وبقول يا واد كبر.. لما

نشوف اخر البيزنس هايوصل لايه.. لكن لأ.. انا بقى عاوز حقى وحالا.. يا امه حاقلبها دندره عليكم.. **(ثم للمهرج)** ماتكلم يا جدع انت.. قول حاجه.. ولا انت بس قاعدلى تضحكك على الفارغة والمليانة طول الجلسة **(ثم فى صرامة)** اتكلم..

المهرج: اتكلم.. انا شايف يا جماعة اننا خرجنا عن الموضوع اللى احنا جاينله تماما.. انا من الصبح نفسى افهم القضية دى ايه واساسها ايه.. موش لاقى حد يدلنى.. **(ثم لبلاص)** هى المشكلة إيه يا أخ..

بلاص: المشكلة بيقولوا انى سرقت من البك اسمه **(يشير إلى شريف)**..

المهرج: **(فى دهشة)** معقول؟.. **(ثم للمحامى)** وانت هنا ليه يا حضرة؟..

المحامي: المحكمة معينانى ادافع عن المتهم..

المهرج: ولیه موش عاوز تكمل مرافعتك..

المحامي: هاتاكل يا باشا.. هاتاكل..

المهرج: **(للقاضى)** ايه رأى سعادتك نأجل مسأله العشا

دلوقت لحد الجوع ما يترافع وبعدين كله براحتك..

القــــاضي: حد قالك ان ميعاد العشاجه.. ده بيتلكك.. وعموما (**للمحامى**) كمل مرافعتك علشان ما تزعلش العضو اللى موش فاهم حاجه..

(المحامى يعود الى حيث كان يقف امام القاضى وهو ينظر لبلاص فى توعد فى الوقت الذى ينظر فيه بلاص له فى سخرية المنتصر)..

المحـــــامي: كله منك.. كله منك.. الزنقة اللى زنقتهالى دى لازم يكون لها تمن.. انا بقى لعبتى الكلام وهاوريك.. اسمع بقى البق ده (**لم للقاضى**) سيدى القاضى.. حضرات المستشارين.. هناك جريمة اكيد.. وهناك متهم ومجنى عليه اكيد الاكيد.. وهناك دليل وشهود اكيد الاكيد الموضوع دلوقت بيتلخص فى كلمتين اتنين.. الراجل ده (**يشير الى بلاص**) لهف اسم الراجل ده (**يشير الى شريف**) فالراجل ده (**يشير الى شريف**) رفع قضية على الراجل ده (**يشير الى بلاص**) لذلك فإن الراجل ده (**يشير الى بلاص**) موضوعه اصبح مع الراجل ده (**يشير الى شريف**)

ولان الراجل ده **(يشير الى شريف)** هو الوحيد اللى اضر من اللى عمله الراجل ده **(يشير الى بلاص)** يبقى الراجل ده **(يشير إلى شريف)** يحل مشكلته مع الراجل ده **(يشير الى بلاص)** وعليه فان الموضوع بالنسبة لنا كلنا منتهى.. لان الراجل ده **(يشير الى شريف)** هو اللى هايعرف ياخد حقه من الرالج ده **(يشير الى بلاص)** وعلى رأى المثل شيل ده من ده يرتاح ده عن ده.. وربنا يديكم الصحة.. وكل عام وانتم بخير..

المـــــدعي: **(للمحامى فى غيظ شديد)** ايه الكلام الفارغ اللى عمال تقوله ده يا بنى آدم **(ثم للقاضى)** يا سيادة القاضى انا باطالب بدخول الراجل ده **(يشير الى المحامى)** مكان الراجل ده **(يشير لبلاص)** لان الراجل ده **(يشير الى المحامى)** لاقدر يفهم الراجل ده **(يشير للقرصان)** ولا الراجل ده **(يشير للمهرج)** ولا الراجل ده **(مشيرا للقاضى)** ولا الراجل ده **(مشيرا لنفسه فى النهاية)**..

بـــــلاص: **(فرحا)** يحيا العدل..

المـــــدعي: **(للقاضى)** سكتوا المجرم ده..

بـــــــلاص: **(للمدعى)** تموت فى السكوت.. عاوز الناس كلها تخرص عشان يمشوا كلامك.. «ثم للجميع» صمت لابد يا جماعة

القاضي مع صمت الجميع: ياه هى المحكمة سكتت كده ليه.. انا تعبت.. الشمس قربت تطلع.. وعايز اخش التابوت .. اى واحد فيكم هايتكلم ها أخده معايا.. الراجل فيكم يفتح بقه..

ام خـــيـــشـــة: جرى ايه ياعم القاضى.. هو احنا فين.. فى مدرسه.. ما تسيب اللى يتكلم يتكلم **(ثم وهى تشير إلى المدعى)** الراجل ده..

الـــقـــاضي: باينها ليله موش فايته الليله دى.. تاني ده؟

ام خـــيـــشـــة: موش هاقولها.. لكن هاقول انه بسلامته من ساعة ما دخلنا وهو حاطط نقره من نقر جوزى.. زى ما يكون جوز امه.. ولا التانى ده **(تشير الى محامى شريف)** هو كمان مستصعب قوى على جوزى.. حتى اللى انتم جايبينه يدافع عنه هو كمان حاطط بلاص على دماغه وزاعق.. هى ايه العبارة.. رباطيه دى ولا ايه..

الـــقـــاضي: حد أذنلك تتكلمى..

ام خـــيـــشـــة: انت موش هددت الرجالة وقلت ما يفتحوش بقهم.. النسوان بقى تتكلم..

القاضي: فين النسوان دى؟..

ام خيشة: موش شايف..

القاضي: بقولك فين؟..

بعبع: **(الذى يتحدث بلهجة وطريقة امرأة لعوب بعد ضحكة)** بص هنا يا سيادة القاضى.. واتفرج علي المواهب

القاضيك **(لبعبع)** إنت ست..

بعبع: خدمتك واسمى بعبع..

(المهرج يضحك كثيرا حتى انه يضرب القاضى بكفه فى مزاح بالغ ليستحثه علي الضحك)..

القاضي: فى ايه يا حضرة المستشار.. مالك؟..

المهرج: يوه كتك ايه يا بعبع..

القاضي: **(بطريقة مريبة)** هو بعبع ده..

المهرج: كان معايا زمان بنسرح فى الموالد.. بس انا عديت وهو لسه ماقدرش يا عينى يجيب فلوس ويغير اسمه عشان يبقى افندى زينا..

القاضي: وده اللى خلاه قلب..

المهرج: موش عارف.. بس الغريبة ازاي إتحول قدمنا كده وبدون تدخل جراحى

بعبع: **(للمهرج والمحكمة تضج بالضحك)** مالقاش معاك خمسين جنيه..يا أخه عشان نسيت الفيزا في البيت

المهرج: خمسين جنيه مرة واحدة يا بعبع ليه؟..

بعبع: اشترى هه..

المهرج: هه؟..

بعبع: عشان أزودها علي الاسم اللي معايا ويبقي بعبعه..

القاضي: ده احنا ولا اللى بقينا فى شارع الهرم.. اسمع يا بعبع انت..

بعبع: عينى يا حضرة القاضى..

القاضيك عاوز ودنك موش عينك.. نظير الدوشه اللى عملتها فى المحكمة دى.. انت محبوس لحد ماتموت أو تتاكل أيهما اقرب..

بعبع: اقول اللى فى نفسى بقى مدام فيها خلصان..

المهرج: قول يا بعبع يا جميل..

بعبع: **(للمهرج)** قول للراجل ده **(يشير نحو القاضى)** يفرج عن الراجل ده **(يشير لبلاص)** يفرج عنه قوى..

المهرج: اشمعنى..

بعبع: بحبه ومفيش داعى للاحراج.. مراته واقفه..

ام خيشة: **(بلهجة عتاب)** ده كلام بالذمة يا بعبع.. هو بلاص يغلى عليك.. انت تحبه.. انا احبه.. بلاص بلاصنا كلنا..

بعبع: حيث كده خدى راحتك المحكمة بتاعتى **(يشير للمهرج)**..

ام خيشة: يا عدالة القاضى.. هو حرام ان الواحد يبقى عاوز ابنه يكون احسن منه؟ بذمتك انت موش عاوز ابنك يبقى احسن منك..

القاضي: **(باستهجان)** يطلع قاضى يعنى وانا ابقى حته محامى واقف قدامه.. لأ طبعا

ام خيشة: **(فى انفعال)** يا سيدى انشالله يطلع سباك.. المهم انه يسد الحنفيه احسن منك.

القاضي: يسدها؟

ام خيشة: ما علينا.. انا جوزى حب يطلع ابنه احسن منه.. تيجى ازاى..

القاضي: ازاى؟..

ام خيشة: من حال المبتدى احنا ما حلتناش أى حاجة نتسند عليها..

بلاص: خشى فى المرافعة يا ام خيشه ما تضيعيش وقت..

ام خيشة: سيدى القاضى واللى جنبك دول.. هل يمكن ان يكون لهذا الطفل الاعزل مستقبل فى ظل اسم خيشه.. لا بالطبع.. وذلك لسيطرة القوانين التى لا تتيح لتلك الشرذمة من البشر ان تجد لها مكاناً تحت الشمس.. فكان لابد من أحداث تغير جدرى وجوهرى كى تتناسب الأسماء مع التطلعات..

المدعي: **(بطريقة الهمس للقاضى)** الست دى بتتكلم فى السياسة.. قيد عندك

ام خيشة: هناك فارق كبير يا سيدى بين السياسة والقوانين الوضعية..

المدعي: السياسة هى التى تضع القوانين..

ام خيشة: عليك بمراجعة السنهورى ومؤلفاته.. فقد تنجلى الامور امامك.. وان مانجلتش ادعكها بليفه سلك..

المدعي: أحتج..

المهرج: سيب الست تتكلم..

القرصان: الكلام ده انا سمعته فى السيما.. فيلم ايه موش فاكر.. تقريبا الاكتع والسيف..

القاضي: **(لام خيشة)** كملى كلامك وخللصينا..

ام خيشة: وحسبى فى الدلالة على رؤيتى الموضوعية للأمور.. ان

اللص فى كثير من الاحيان قد تكون بداية لصوصيته هى الحاجة.. والحاجة أم الاختراع.. لكن هل يمكن للمدعو بلاص ان يخترع أسما غير الذى صرف له بقوة القانون.. علما بان الاسماء موجودة كوجود الشمس والهواء.. الاسماء تملىء العالم يا سادة.. اذا فليس هناك ما يدعو إلى التفكير فيما يقال عنه انه سرقة.. وهذا ما دعى المدعو بلاص ان يقتبس اسما لابنه من بين تلك الاسماء.. وليس هناك حرج فى ان يتصادف ان يكون هذا الاسم هو اسم السيد شريف لاحرج.. وسؤال الان للسيد شريف **(ثم وهى تتوجه بالسوال الى شريف)** هل يا سيد شريف.. هل اسمك فى الواقع يعتبر اسم على مسمى.. ام انه اسم مستعار تغطى به افعالك المريبة فى دنيا المال والأعمال.. والشاهد على ذلك بنوك بلاد بره اللى مسلك فيها الفلوس.. دولارات.. دولارات.. دولارات

شـــــريف: **(فى تحد)** أنا احتج.. **(ثم للمحامى الذى ينظر إلى ام خيشه فى انبهار)** ما تتكلم يا اخويا ولا انا جايبك اتعايق بيك..

صــــبـــري: تصدق يا بيه انى مكيف..

شــــــريف: مكيف؟..

صــــبــــري: الوليه دى بتقول كلام زى الفل.. اطلع من نافوخى خلينع اسمع.. **(لأم الى أم خيشه)** ايه اللى بتقوليه ده يا ست.. يا عظمة على عظمة على عظمة..

المـــــدعي: وصلنا للعظمة يا عدالة المحكمة..

ام خــيــشــة: وفى ختام مرافعتى المتواضعة فاننى اطلب لموكلى.. جوزى اللى بيأكلنى ويكسينى وشقيان على وعلى عياله.. اطلب له البراءة واوعدكم ما عدناش نبص لفوق.. لان اللى بيبص لفوق اليومين دول للاسف بيلاقى نفسه تحت زي ما يكون وقف في الممنوع وعمل صف تانى **(تبكى)**..

الجـــنـــدي: **(فجأة)** محكمة..

(القاعدة كلها فى صمت وترقب لشىء ما والقاضى بنفسه ينظر حوله بحثا عن دخول احد كما يحدث فى دخول هيئة القضاء)..

الـــقــــاضي: فيه ايه يا عسكرى؟..

الجـــنـــدي: ابدأ يا حضرة القاضى..

الـــقــــاضي: اما مالك طلعت كده زى البتاع وقلت **(يقلده)** محكمة..

الجندي: موش عارف جت معايا كده..

القاضي: طيب نظرا لانك خضيت المحكمة.. فقد قررنا عزلك من عسكرى لجندى وابقى شوف مين هيرفعك تانى..

الجندي: ابوس ايدك يا بك.. بلاش جندى دى مسألة صعبه عشان كل الشباب بيجندوهم وهايجندونى من اول وجديد..

القاضي: **(غير مباليا)** المدعى عاوز يقول حاجه..

المدعي: ايوه **(ثم بصوت هامش)** الاقى نص جنيه سلف لحد ما نقبض..

القاضي: انا موش عارف بتودى فلوسك فين..ولا تكون بتتسرق..

القرصان: **(المدعى ينظر له نظرة ذات مغزى)** الموظفين بالذات انا ما باجيش جنبهم خالص..

القاضي: **(للقرصان)** على بابا.. المهم دلوقت عاوزين نقول الحكم علشان كل واحد يروح لحاله **(ثم للجندى)** اتعصب ياللا وقولها..

الجندي: **(فى عصبية)** محكمة..

القاضي: حكمت المحكمة حضوريا باعدام المدعو بلاص ابن

زلعه ابن ماجور المدألج وتغريمه وتغريم ورثته بكل اتعاب القضية بما فيها النص جنيه السلف اللى هاندفعه وتعويض مالى قدره حوالى حاجه كتيره كده تسدد ديون البلد.. خلصت الجلسه..

ام خيشة: **(صارخة)** بلاص..

بلاص: ما تخافيش يا ام خيشه.. مشوار صغير وراجعلك.. ابقى حضرى الكوارع اللى نفسى فيها.. وورق الجرايد اللى هانسد بيه الشبابيك لما ننام بس بقولك ايه.. الجرايد تكون بالعربى علشان لو كان لى عمر اعرف اقراهالك.. ولو ما كنليش ابقى غطينى بيها وصوتى..

الجندي: محكمة..

بعبع: الجنازة هاتكون زى ما اتفقنا يا بلاص.. كلها غلابة وشحاتين وأمن مركزى..

القاضي: أمن مركزى..

بلاص: الله موش هاتتحسب مظاهرة يا عم القاضى.. **(لم لبعبع)** خللى بالك من العيال وامهم يا بعبع.. وشلضم كمان هو فين؟..

شلضم: **(والذى نفاجأة بوجوده بالخلف)** موجود يا بلاص وقاعد أأيد كل حاجة.

بمبع: يا حلاوة الصحبة الحلوة.. اللى لايمكن تتعوض ابدا يا جدعان..

الجندي: محكمة..

شريف: اخيرا كسبنا القضية..

صبري: كسبنا القضية دى حكاية لكن انا عاوز اتعاب خمسة مليون جنيه..

شريف: عنيه ليك. أول ما اطمن انى هافك من البلد.. فلوسك هاتكون على الجزمة..

الجندي: محكمة..

المهرج: **(للقاضى)** انت خلاص حكمت صحيح؟..

القاضي: **(فى دهشة)** حكمت صحيح.. هو الكلام موش كان قدامك يا بنى آدم..

القرصان: الكلام كان قدامنا آه.. لكن احنا لينا رأى غير كده..

القاضي: اذا احنا متفقين.. عمر الاختلاف فى الرأى ما فسد للود قضية..

المهرج: لأ فسد.. ولازم القضية دى تعاد من الاول.. وكل واحد فينا يقول رأيه.

المحامي: **(للقاضى)** سيادة القاضى.. احنا كده هانتسوح..

المهرج: التسويح يعم يا محامى..

القاضي: انا اصدرت حكمى خلاص.. اللى زعلان من حاجة يجى يقابلنى الليله عند التابوت ونتكلم..

القرصان: بس انا بكره فيه مركب مستنيانى عشان شغلانه كده..

القاضي: موش لازم الليله.. السنة الجاية ياسيدى.. احنا موش مستعجلين.

الجندي: محكمة..

ام خيشة: يا حضرة القاضى..

القاضي: يا نعم..

ام خيشة: خيشه مين هايربيه بعد ابوه ما يتعدم؟..

القاضيك هو اول واحد هايتربى.. الايام والليالي والأرصفة مدارسها كتير يا ستى.. والدولة موش ملاحقة على فتحها..

بلاص: البك القاضى كلامه مضبوط.. ودى خيشه يسرح فى الهرم وبكده نبقى ضمنا اننا دخلناه لغات..

الجندي: **(صارخا)** محكمة..

(فجأة الكل يتجمد مكانه كالتماثيل عدا بلاص الذى يخرج من القفص ويتفحصهم فى دهشه)..

بلاص: نمتوا.. هى الحكاية كانت حلم ولا الحلم كان حكايه.. منعولِ أبو ده حلم.. حلم غبى قذر واطى زى ماقال البك

المحامى اللى المحكمة موكلاه..موكلاه ايه موش عارف بس
الحلم ده ساعات بيحصل.. بيحصل لكن فى صورة
تانيه.. صورة لازم نصحى لها لبعدين تروح علينا نومه
والغلابة تتاخد فى الرجلين.. المسألة يا خواننا دلوقت
واقفة عند كلمة لو.. لو الحلم ده حصل بالفعل..
هايجرى ايه؟.. **(ثم وهو يغير لهجته)** طيب نقولها
بشكل جايز تعرفوه.. لو الاسامى كانت بفلوس.. كان
الفقير سمى ابنه ايه؟.. **(ثم لحظة صمت لسماع
الجمهور)** لا جاموس.. الجاموس رغم انه حيوان مسكين
مالوش مطالب.. لكن بيفيد.. يوم ناخد منه اللبن..
ويوم ناخد منه اللحمة.. وبقية الايام بنغمى عنيه لاجل
مايجر فى ساقيه عمرها ابدا ما تقف طول ما فيه المفيد
والمستفيد.. ثم **وهو يشير لهيئة الحمة النائمة** ياريت
تقلقوهم عشان يصحوا والعرض يخلص وتروحوا.. **(ثم
وهو يستعد للتصفيق بكلتا يديه)**.. ياللا..
**(تضاء الصالة بكاملها لنهاية العرض مع اسدال
ستار النهاية)**

الكاتب

*** ممدوح فهمى**

- خريج كلية التجارة في إدارة الأعمال.
- حصل علي الدراسات العامة والتخصصية في السيناريو من المعهد العالي للسينما.
- يعمل كاتبا للدراما السينمائية والتليفزيونية والمسرحيه.
- عضو بإتحاد الكتاب ونقابة المهن السينمائية وجمعية كتاب ومؤلفي السيناريو وجمعية كتاب ونقاد السينما والجمعية الأفرو آسيوية للفنون والثقافة.
-- قدم العديد من الأعمال الفنية منها: المشهد الأخير- جماد من لحم- شهادة ميلاد- بعد الرحيل- العميل رقم ١٣- دمعة علي خد القمر- نساء لا تعرف الندم- وحوش اليفه- نداء عاجل- جمعه وبطاقاته الشخصية- الماسات الخضراء- ومازال الزواج مستمرا- لهيب الدم... وغيرها.
-كرمت بعض أعماله الفنية كبعد الرحيل وجماد من لحم

في الكثير من التليفزيونات والمحطات العربية، كما كرم عمله للخيال العلمي (الماسات الخضراء) من جمعية كتاب ومؤلفي السيناريو.

صدر له دراسة عمليه عن العلاقات العامة وفنون الممارسة) ومسرحية (حاصروا المنطقة) والمسرحية التي بين يد القارئ الآن، وتحت الطبع مجموعته القصصية الجديدة بعنوان (جنس آدم).

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يرفق معه أسطوانة (C.D) أو ديسك مسجلاً عليه العمل إن أمكن.

* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .

* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أم لم يطبع .

صدر مؤخراً فى سلسلة
نصوص مسرحية